

على شرفة الموت وحدي

شعر

فكرية مسعود

اسم الكتاب: على شرفة الموت وحدي

التأليف: فكرية مسعود

موضوع الكتاب: شعر

المراجعة اللغوية: عبدالقادر أمين

التنسيق والإخراج الداخلي: إسلام الحماقى

عدد الصفحات: 206 صفحة

عدد الملازم: 13 ملزمة

مقاس الكتاب: 20 × 14

عدد الطبعات: الطبعة الأولى

رقم الإيداع: 2017 / 14740

الترقيم الدولى: 7 - 610 - 278 - 977 - 978 ISBN

التوزيع والنشر

دار البشير للثقافة والعلم

darelbasheer@hotmail.com

darelbasheeralla@gmail.com

ت: 01152806533 - 01012355714

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع،
والتصوير، والنقل، والترجمة، والتسجيل المرئي
والمسموع والحاسوبي، وغيرها من الحقوق إلا بإذن
خطي من :

دار البشير للثقافة والعلم

الطبعة الأولى

1438 هـ

2017 م

على شرفة الموت وحدي

شعر

فكرية مسعود

دار البشير
للثقافة والعلوم

obeikandi.com

إهداء

إلى كل إنسان يحترم نبض الحرف

وإلى

عيني بلادي

obeikandi.com

تقديم

ما أقدمتُ على إنجاز هذا الديوان إلا بعد مجاهدة للنفس
بين إتمام الأمر، والإحجام عنه.
ولكنني اهتديتُ إلى أن أثبت هذه الكلمات، أبكي بها جرح
الوطن وأغني بلواه، وأبتهل بها إلى ربي ليكشف الضرّ عن
وطني وأهلي، ليعود الوطن بنا جميعًا سعيدًا كعهدنا به.
وأسجل كلماتٍ تكون شاهدةً على زمنٍ وقعت فيه مأساة
بلادي، زمن يأكل فيه الإنسان لحم أخيه، ويحرق داره، ويُهْلِك
الزرع والنسل.
ولا تثريب إذا تنجرف في تيار المشاعر هذا، مشاعرُ أخرى
خاصة، وأثيرة، كنت أخفيها بين الضلوع.
ولعلي قد واكبت الرضا في نفس القارئ الكريم.

فكرية علي مسعود

obeikandi.com

هَمْسَةُ عِرْفَان

إلى ذلك القلب القريب النائي، الذي وسع الدنيا
ووسعني، فعلمني كيف يكون العطاء بلا مُقابل
يا سيدي:

لم تزل نفحاتك علامات تضيء لنا الدروب إذا تدلهمُ
فنهتدي بذِيَّكَ الشراع الذي يتهادى في سلام أماننا
..... ونسجل آيات العرفان.

فكْرِيَّة مَسْعُود

=====

obeikandi.com

نداء الوطن

وماذا بعدُ يا وطني؟
وماذا الآن؟
وأنت بخاطري أقوى من الأزمان
أرضك أنبتت أملاً
وأرضك أنجبت بطلاً
وأرضك للهدى بُرهان
تربتك الخصيبه كم أفاضت من عطاياها
وصاغت من حكاياها سطورَ السحرِ والتبيان
فُحولُ الشّعريّ يا وطني تباروا في السفوح هنا
وخطوا من تمائمهم
ومن فحوى جماجمهم على وجه الزمان هدى
تردد في صدّى الوديان

أنت اليوم يا وطني ربيبُ حضارةٍ
عَلِقْتُ بذهن الكون حتى الآن
ومن صُلبِ الحضارةِ أنتُ تُهْدِي للوغى الفرسانُ
أراهنُ أنك المقدام رغم الريح يا وطني
ورغم ضراوة الإنسان!
ستبقى شامخاً أبداً
فِداكَ الروحُ يا وطني
فداكَ القلبُ والحدقاتُ والأضلاعُ والشریانُ
ستبقى أرضُكَ السمرأى يا وطني
تضاهي الشمسَ في اللمعان
سِجْلُكَ ناصعٌ أبداً
وسِفْرُ عَلاك في القرآن
فهل بُقِيَ الدخيلَ هنا
وهل بُقِيَ العميلَ هنا
يُدنّس هذه الأركان؟!

يَضْرِبُ فِي تَوْحْدِنَا
وَيَعْبُثُ فِي مَوَاجِدِنَا
وَيَحْرِقُ بَابَ مَسْجِدِنَا
بِفَتْوَى مَنْ فَمَ الشَّيْطَانُ!؟
سَنَطْرُدُ كُلَّ مَنْ جَاءُوا لِنَهْبِ الْأَرْضِ وَالْإِنْسَانِ
أَنْتَ الْحُرِّيَا وَطَنِي
وَجَبْهَتِكَ الْيَمَانِيَّةُ
سَتَبْقَى الدَّهْرَ شَامِخَةً
وَيَحْيَا مَوْطَنِي بِأَمَانٍ.

رسالة إلى أمي

يا أمي القريبة البعيدة
تؤمك القلوب والعقول والمآقي
هناك في غيابة الجنان
فتبلغ الأراح في صدورنا التراقي
تريد أن تغادر الصدور
لترتقي إليك في السماء
تلين حين تضحكين مرة جحافل الصخور
وتتكى على الجدار هاهنا كي تسمع الطيور
وتختفي الهموم من بيوتنا.. ويتشبي السرور
الآن يا حبيبي تركتني وحيد
فلم تعد بلادنا سعيدة
الآن يا حبيبي نحيا بلا أمان

لا تحسبي أن الدروب عندنا وهذه المنازل التي
تعلقتُ بهامةِ الجبال
كي تلامس السحاب والسماء
والهوا.. وترقب البهاء
في سهولنا وترصد الجمال
هل تحسين أنها تعيش في أمان؟!
جميعنا يا أمي الحبيبة احتوى حياتنا الأسي
نُعانقُ الظلام والضباب والدخان في الصباح والمساء
فلا يرى طريقه الوطن
تَعَثَّرَتْ خُطَاهُ في تدفقِ الدماء
في صراخ جارتي
وفي الركاب بعدما تساقطتْ قنابلُ تَهْمِي من السماء
لِتَنْسِفَ البيوتَ والنفوسَ والبهاءَ
وَتَحْتَسِي بِشَهْوَةٍ من يَوْمِنا الرجاءَ
وتزرع السهول بالأشلاء

لَمْ تشهدي حبيتي مساءنا الجديد
مقابر الأحياء في الرُّبا وفي السفوح
لم تُعائني الموتَ الذي يعتادنا قد لاح من بعيد
مثلما أفعى بحجم الأفق غُبراء تلوح
أزيرُهُ من فوقنا مُخيفٌ
يُشرشُ الخرابَ والدماء
ويحرق القلوب والوجوه والنخيل والرغيف
وينجلي للحظة.. فننحني
نُلمِّمُ الأشلاء من دروبنا
فلا نرى حبيتي طريقنا
لندفن الموتى هنا ونحصر الأحياء
لا تفزعي إذا علمت أنني قرأتُ
في قوائم القتلى هنا.. أسماءنا
قوائمٌ قد أسقطتها الطائرة
لا تقلقي.. فإنني مُغادرةٌ

كَيْ نَلْتَقِي حَبِيتِي عَلَى بَسَاطِ الْآخِرَةِ.

أَوْحَشْتَنِي يَا لَثْمَةَ الْأَمَانِ وَالسَّلَامِ وَالْحَيَاةِ وَالرَّجَاءِ

قَدْ غَيَّرُوا أَسْمَاءَنَا حَبِيتِي

اسْمِي وَاسْمَ خَالَتِي وَبَنَّتْهَا وَجَارَتِي

..... وَسَائِرِ النِّسَاءِ

اسْمِي غَدًا حَبِيتِي:

قِيْثَارَةُ الْبُكَاءِ!!

أَطْفَالُنَا أَهْدُوا إِلَيْهِمْ

فِي صَبَاحِ الْعِيدِ يُتَمِّمًا فِي حَقِيبَةٍ

وَسُرَّةِ الْأَكْفَانِ فِي لُفَافَةٍ كَثِيبَةٍ

يَا أُمِّي الْحَبِيبَةِ

كَأَنَّمَا أَخَذْتِ فِي بَعَادِكِ الْوَطَنِ

فَلَمْ تَعْدِ تَغْرُدُ الطُّيُورَ

لَمْ أَعُدْ أَسَابِقُ الْبُكُورِ

لَأَقْطِفَ الصَّبَاحَ وَالْجَمَالَ وَالنَّدَى مِنْ وَجَنَةِ الزُّهُورِ

يا أُمُّ يا ضفائري
يا لَمْسَةً أزْهَوْ بها وبالشريطِ الأحمرِ
وَجَوْرِي وَمِعْطَفِي عند الصِّباحِ الممطرِ
يا قِصَّةً جَمِيلَةً تَنَاسَرَتْ على خُدودِ دَفْترِي
عَينِي عَلَيْكِ في السَّما في الهُودَجِ الكَبِيرِ
أَرْتُلُّ الدُّعَاءَ في الضُّحَى من قَلْبِي الأَسِيرِ
ليرتقي لأَمْنًا يَقودُهُ جَنَاحُنَا الكَاسِرِ
لعلها بِطِيفِها لَحَلَمْنَا تَعُودُ
فأَغْتَدِي بِلَمْسَةٍ من كَفِها أَعانِقُ الوجودِ
وَيُبعَثُ الأَمَانُ والأَمَانِيُّ التي تَبَاعَدَتْ لِخارجِ الحدودِ
ويضحكُ الزَّمنُ
ونَمُتُطِي مَنَاقِبَ الجِبالِ والتلالِ في الوطنِ
وننثشي كأَمْسِنَا السَّعِيدِ
بَعُودَةِ اليَمَنِ.

نشوة اللقاء

اخترتك ظلي إذ تقسو
هاجرةً تلفحُ تكويني
لملمني تحت جناحك لن
أرضى بسواك ليحميني
هيئ مرساك لأشرعتي
فالريح ستعصفُ بسفيني
الطفلة تتحرقُ شوقاً
للعودة يا نورَ عيوني
لأعود لرقصاتِ نشوى
لأعود لأيامِ جُنوني
يا بلسمَ كل جراحاتي
يا دفقاً ملءَ شراييني
غنيّت لقاءك في حلمي
والهجر بصحوي يؤذيني
بُعدي عن صدرك يقتلني
فاضممني الآن لتُحييني

هل تسمعون؟

هل تسمعون؟

إني أسألكم جميعاً

عن زماني كيف يغدو هكذا

زمنَ الخيانةِ واغتيالِ الحُلمِ

والقبحِ المسافرِ في الزوايا والدروب؟!!

زمنًا يدسُّ نِيوبَهَ يمتصُّ هذا الأَمَنَ من تلك القلوب!

الرعبُ يحضننا ويفزعُ دورنا

والصمتُ يُوجعُ قلبنا منكم

وُئِنْتُ في جَبِينِ الصخرِ يأساً

مثل قلبِ الصخرِ صلباً لا يذوبُ.

أَوَاهُ يا أَمْسِي المُضْمَخَ بالأمانِ

والصفاءِ وبالجمالِ وبابتهالاتِ الحسانِ

... وبالطُّوب.

الآن نكتب في المَلازم بالدماء قوائمَ القتلى

على أعتاب بلدتنا

التي شاهتْ ملامحُنا بها

يا أمسَ عزتنا الكريم

وثوبنا الزاهي المرصع باللالئِ

من حلّى بلقيسَ.. من نجماتنا

الآن ثوبٌ صغيرتي خرّ قتموه بحقدكم

لا يسترُ الأجسادَ تملؤه الثقوبُ

يا بؤس كل الحاقدين

هل تسمعون؟

وطني سينفض عن مجاليه العوالق والخبائثَ

وانتهاكات الضباع ومن يخون

ويعود لي أيقونة الأوطانِ

يَنفَحُ هذه الدنيا البهاءَ

يُصَمِّحُ الأفقُ المُوَاتِي بالجمال وبالعبير

يدورُ ينشرُ نورَهُ من بسمَةِ الشهداءِ

من ترنيمَةِ الأيتامِ

من صوتِ المآذِنِ..

ربما يمحو ظلامِ الحاقدين على بلادي بعدما

غشَّاهمُ هذا السوادُ

ويُشرقون.. وقد تفاقم في ربوعهمُ الغروبُ

اليَمَنُ السَّعِيدُ

بِلَادُ الْيَمَنِ يَا وَطَنِي وَأَرْضُ الْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ
سَعِيدًا كُنْتَ يَا وَطَنِي وَتَبَقَى طِيلَةُ الْأَزْمَانِ
رُبَاكَ الطَّيِّبُ يَا وَطَنِي وَكُلُّ الْخَيْرِ فِي الْوُدَيَانِ
وَمَنْ يَا أَرْضَنَا الْخَضِرَاءَ يَنْسَى أَسْطَرَ الْقُرْآنِ
حَضَارَاتٍ وَجَنَاتٍ وَأَنْهَارًا بِكُلِّ مَكَانٍ
وَبَلْقِيْسًا بِحِكْمَتِهَا تُلَبِّي دَعْوَةَ الرَّحْمَنِ
لِيَبْقَى ذِكْرُنَا أَبَدًا لآيَاتِ الرِّضَا عَنَوَانُ
سَتَبْقَى الدَّهْرُ يَا وَطَنِي.. سَتَبْقَى دُرَّةُ الْأَوْطَانِ
وَأَهْلُكَ طَيِّبُونَ هُمْ لِكُلِّ فَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ
هُمْ الشُّعْرَاءُ وَالْحُكَمَاءُ وَالْأَصْلَاءُ.. وَالْإِنْسَانُ
وَأَرْضُكَ مِنْ حَجَارَتِهَا كَنْوَزُ الدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ
وَمِنْكَ الصَّفْوُ يَا وَطَنِي وَمِنْكَ السَّلَامُ مَهْمَا كَانَ
سَيَحْفَظُكَ الْإِلَهُ لَنَا عَلَى الدُّنْيَا عَظِيمَ الشَّانِ

هَمْسٌ

وَأَنْتَ الْحُبُّ فِي صَمْتِي وَهَمْسِي
وَأَحْلَى أَنْتَ مِنْ عِطْرِ الْوَرُودِ
وَسِحْرِي أَنْتَ فِي كُلِّ الْفُصُولِ
وَيَا دَفْءَ الشِّتَاءِ وَلَحْنَ عَمْرِي
وَسِرَّ الْحَسَنِ فِي هَذَا الْوُجُودِ
سَأَكْتُبُ اسْمَكَ الْأَحْلَى حُرُوفًا
بِأَوْرَاقِ الْوَرُودِ وَبِالْأَمَانِي
فَأُرْشِدُنِي إِلَى ضَوْئِي حَبِيبِي
فَإِظْلَامِي يَمِزُقُنِي
يَبْدِدُنِي وَيَخْنُقُنِي
لَتَرْفَعَنِي لِنُورِكَ يَا حَبِيبِي
لَأُبْصَرَ مَا تَبَدَّى مِنْ نَحْوِي

وأجمع ما تناثر من فصولي
سأشعل رغم جرح في فؤادي
ورغم السَّهْد والألم العَتِيَّ
سأشعل شمعة الميلاد تزهو
وأرْفُلُ في رُوا العمرِ البهِيَّ
فَهُمْ مِثْلِي بأنهار التلاقي
وذُبْ هِيَّا بنوباتِ العناق
ودندنَ لحنَ عودتنا حبيبي
على نايي وقيثاري وعودي

ذكريات الليالي الباردة

قلبي تُقلقه أشواقي
يُنهضني قسراً من نومي
يتحسس نحوك آفاقي
والأفق تكدّس بالغيمِ
والليل الغامض يُفزعني
يسلبني صُبحي من يومي
أفتحُ نافذةً للذكرى
أتمثّل قربك بالشَّيمِ
سألملم جَلدي يا أُملي
لأطيحَ بيأسٍ مُضطرمِ
وأسافر في موجٍ عاتٍ
وأنا أجهلُ أمرَ العومِ

فلعل شراعك يهديني
ولعلّي يُرشدني نَجْمِي
إنّي أتخوِّفُ يا أملاً
سيضيع بطيّات الظُّلَمِ
سأحلّق مثل فراشاتٍ
تاقتُ لرحيقِ في القممِ
أتجاهلُ خوفاً يسكنني
يجثمُ في دَرْبِي كالصنمِ
فلعلّي أدركُ أحلامي
أو أُلقي ليأسي بالسَّلمِ

مرثية

عَلَّمَ من الأعلام فاضت روحه
وبَكَتْ عليه سائرُ الأعلامِ
يا شمعةً كانت تضيءُ قلوبنا
فنرى بضوئكَ موضعَ الأقدامِ
كنتَ الحنانَ وكنتَ حبًّا جارفاً
والبلسَمَ الشافي من الأسقامِ
كنتَ المفكرَ والأديبَ بحفلنا
بالعقل كنتَ النورَ للأفهامِ
حُزَّتْ الفضائلُ فاحتويت قلوبنا
كنتَ الكريمَ على بساطِ كرامِ
لله دُرُّكَ يا (وجيهُ) تركتنا
فتفاقمَت يا سيدي آلامي

رجلٌ وإنسانٌ وصرحٌ شامخٌ

يبكي عليك الجبرُّ في لأفلام

يا دفتراً يحوي الفصاحةَ كلّها

ستظلّ صفحاتُ البيانِ أمامي

ستعيشُ في كلِّ القلوبِ مُخلِّداً

وُدّاً وإخلاصاً مَدَى الأيام

والموتُ حقٌّ يا (وجيهُ) وكلنا

يوماً سنرحلُ رغمَ طولِ مُقام

فاهناً بجنّاتِ النعيمِ لعلنا

نلقاكَ طيَّ نعيمِها المُترامي

القناعة

يا زمان الغدر رفقا بنفوسٍ للبشر
بنفوسٍ قانعاتٍ وبطماعٍ أشُر
يركضون خلف مالٍ وبريقٍ للدرر
يجمعون المال جمًّا ما لهم من ذا مفرّ
قد نسوا أن الحياة لمعُ بَرَقٍ قد قصُر
سوف يرتحلون عن هذا وإن طال العمر
إنما الدنيا متاعٌ. بعضُ لهوٍ يندثر
فانتبه يا عبدَ مالٍ إن مرساكُ خطر
واعمل الخير حيثما تغتنمُ خيرًا يسُر
وابذل الأموال تترى دونما أدنى حذر
ما سمعنا عن كريمٍ يفعل الخير افتقر

واشكر الرزاق دوماً قلّ رزقٌ أو كثر
إنما الأرزاق حقٌّ للبرايا.. بقدر
فارضٍ بالمقسوم تنجو من لهيبٍ في سقر
واحمدِ الله كثيراً كل شيءٍ مُستطر
إنه عدلُ الإله. وقضاءٌ وقدر

قَبْلَ الموت

حبيبي ..

الموغل بعدًا

الغائبُ أبدًا أبدًا

أتوهمُ في أحلامي أنك قُربي

لكني أصحو كل صباحٍ أبحث حولي عنك

لأقول صباح الخير

أذهبُ لسريرك لحظاتٍ

تستيقظ منه الذكرى

وتقول صباح الخير

فأحضن تلك الهمسة بين جفوني

وأعود لقلمي والدفتر

كي أنقش عشقي وهيامي

وَأَسْجَلَ أَسْطَرَ أَحْلَامِي
وَأَصَوَّرَ وَطَنِي الْمَذْبُوحَ الْمَغْدُورَ
ال... يَنْزِفُ قَهْرًا
يَا وَطَنِي
آه يَا وَطَنِي
أَحْزَانُكَ تُبْحِرُ فِي قَلْبِي
تَقْبَعُ بِجَوَارِي.. فِي قُرْبِي
تَعْصِرُنِي عَاصِفَةُ الْوَحْدَةِ
تُفْزَعُ أَحْلَامِي
تُغْرَقُنِي فِي يَمٍّ لَيْسَ لَهُ شَطٌّ
وَكَأَنِّي أَخْبَطُ فِي التِّيهِ!!
صَحْرَاءُ الْخَوْفِ تَحَاصِرُنِي
بَلْ تَحْفَرُ قَبْرًا فِي قَلْبِي
وَأَمْدٌ يَدَيَّ
فَتُدْمِيهَا أَصْدَاءُ أُنَيْنِكَ يَا وَطَنِي

أصداءٌ تفرغُ أوقاتي
وتعيثُ بأعماق الذكرى
أواه...

حبيبي أدركني
أحضان الوطنِ ستركني
لزمانٍ ينشرُ غُربتهُ
وظلامٍ شيدَ خيمتهُ
كي يسكن بتخوم الوطنِ
.....

الشوق إليك سيقْتلني
أشتاق وجودك بجواري
أنفاسك تُدْفئُ أسراري
وعيونك تحرس أسواري
قهوتنا في الصُّبح حبيبي
وحديثاً كنشيد الطيرِ

أفتقدُ حناناً يغمرني
أفتقدُ أماناً يسترني
وأَتوقُ الآنَ إلى البُوحِ
فالوطنُ المذبوحِ العاري
سلبوه الأمنَ أهانوهُ
أيديهم تنزع أحلامي
تقصِفُ شُرُفاتي وسلامي
وروابي السحر على جبلي
تتوارى بالدمِ والعارِ
فتعال حبيبي شاركني
قهوةَ أحزاني حدّثني
عن ذكرى الأُمسِ
وعن سبأٍ
شاركني في جرحي الآنَ
في رعبٍ يملأ دُنيانا

فِي صُبْحٍ يَعْْبُقُ بِالْقَتْلِ
أَدْرَكْنِي إِنْني خَائِفَةٌ
فَالْغُولُ بِبَابِي وَاقِفَةٌ
بِالْعَارِ يُيُوبُ نَازِفَةٌ
وَقَنَابِلُ شَرٍّ نَاسِفَةٌ
فَالْمَوْتُ يَكَادُ يُطَوِّقُنِي
أَسْرِعْ بِاللَّهِ فَعَانِقُنِي

أقدار

نالت الأيامُ منّا

جَمَعَتْنَا

فَرَّقَتْ هذا التلاقي

كم فرحنا وانتشينا

لكن الأيامُ تعدو

تنهبُ الأفراح منا

تترك الدمعَاتِ تَهْمِي

أرهقتُ منّا المآقي

هكذا الإنسان يغدو خائفاً من كل يوم

من فراقٍ لحبيبٍ

من نزوحٍ عن ترابٍ

عن روايته العوالي

ذكرياتٍ في الليالي
من غدٍ في الغيب يأتي حاملاً ألفَ احتمالٍ
لكنِ الأقدارُ فينا ترسمُ الدربَ فنمضي
ثم نرضى بالقضاء
رغم شذوٍ يتعالى من طيورِ حالماتٍ
تملاً الأفق ابتهالاً
أو رثاءً للفراقِ
يا عليماً بالعباد
لم نسلُ ردَّ القضاءِ
إنما باللطف فيه
يا نصيرَ الضعفاء.

وَعْدُ الصَّبَاحِ

الفجر لاح على الجباه الشامخاتِ

على ميادين الكفاحِ

على الأسود الرابضين على شواطئ الكرامةِ

يزأرون بقوةٍ:

إنّا هنا

ولنا البطولة والإباءُ

دُبنّا بموطننا انتماءً

يا روايينا اطمئني

سوف يدركنا النجاح

الحقّ حصّ حصص.. قد تجلّت نصرتي

الله أكبرُ والشهادة بُغيّتي

قسماً برّب الكون ربّ العزةِ

إني سأضربُ كلَّ باغٍ مُعتدٍ
سأذيقه الويلاتِ أرغمُ أنفه

بإرادتي وعزيمتي

سأطهر الأرضَ المقدسةَ التي قد داسها
وسأرفع العلمَ المقدسَ كي يُطلَّ على السُّها

سأدقُّ أجراسَ الكفاح

تصيحُ في قممِ الجبال

وفي السهول وفي البطاح:

لاحتُ تباشيرُ الصباح

لاحتُ تباشيرُ الصباح

سهامُ الشَّوقِ

رمانِي سَهْمُهُ فَأَصَابَ قَلْبِي
وَأَشْعَلَ مِنْ لَهيبِ الْوَجْدِ حُبِّي
أَنَا أَهْوَاهُ فِي سَرِّي وَجَهْرِي
هَوَاهُ يَلُوحُ فِي شَرْقٍ وَغَرْبِ
وَيَعْلَمُ عَالَمُ الْأَسْرَارِ رَبِّي
بَأَنَّ الْحُبَّ يَمْلَأُ كُلَّ دَرْبِي
وَلَكِنَّ النَّوَى أَدْمَى فُؤَادِي
وَلَمْ أَنْعَمْ سُوءِ عَاتٍ بِقُرْبِ
وَأَصْدَاءِ الصَّدُودِ سَلْبَنَ نَوْمِي
تَكَلَّلَ بِالسُّهَادِ الْمُرِّ هُدْبِي
سَهَامَكَ لَا تَطِيشَ بِجَوْفِ لَيْلِي
تُصَوِّبُ نَحُونًا مِنْ كُلِّ صَوْبِ

أَصْبَتَ بَهَنَّ يَا أَمْلِي فؤادي
وأَكْتُمُ آهَتِي الحَرَّى بجنبي
فَجُدْ لي بالوصال فَدَتُكَ رُوحِي
فقد تَهَبُّ الحَيَاةَ لِقَلْبٍ صَبَّ

أَلِفْتُكَ

إني أَلِفْتُكَ حتى قبل لُقيانا
والقلبُ من فورِهِ قد خَرَّ إِذْعَانَا
حتى كَأَن دمي والقلبُ يدفعُهُ
ينسابُ منك وما أَبْصَرْتُ شُرِيانَا!
توَحَّدَ الروحُ فينا والقلوبُ غَدَتْ
قلبًا وحيدًا تَمَاهَى فيه قَلبانَا
إني بقربِكَ أنسى جَذْبَ أَرَمَتِي
وَأَلْتَقِي العَمَرَ في عَيْنِكَ رِيَّانَا
أرى السحائبَ من عَيْنِكَ مَمْطَرَةً
فَيَنْبُتُ السَحَرُ في دُنْيَايَ أَلوانَا
والكونُ من حولنا أَصْدَاءُ أَغْنِيَةٍ
تُنْسِي القلوبَ الأَسَى.. وَالهُمُّ يَنْسانَا

مددتُ قلبي طريقاً كي يُقَرَّبنا
حتى اقتربتَ لتبقى في حنايانا
عيناك تأمرني بالغوص في ثقتي
في دَفءِ قلبك فافتحْ قلبك الآن
بالله لا تتركِ الصَّبَّ الضعيفَ إلى
برد التناهي فقلبي منه كم عانى
إني أصير هباءً إن تركتَ يدي
صرتَ الشراعَ ومجرانا ومرسانا
لا تعجبَن من أمورِ العشقِ يا أُملي
كم من أسيرٍ غدا بالأسرِ نشوانا!

النصرات

النصر آتٍ يا بلادي فاسعدي

إني على الحق المبين

فلتسمع الدنيا وتعرف من أنا

فأنا الشموخ أنا الإباء

رمز البطولة والفداء

برغم هاتيك الجراح

أنا الحضارة والعلاء

أنا برّبي المنتصر

فالنصر أصبح كاليقين

غداً سيشرق فجرنا

لينير درب الأوفياء

على جبالك والتلال

على البراعم والثرى

وعلى الندى

ويفوحُ عطرُ الوردِ من جُرح الشهيد

والصوتُ يعلو للسماء

كالرعد يلمع كالدرر

ليسجل النصر الأغرّ

ويعود مجدك يا بلادي

رسالة

وَأُنْقَلُ نَوْبَاتِ شَوْقِي إِلَيْكَ
وَأَحْمِلُ صَخْرَةَ حُبِّكَ فِيَّ
فِيَا سَيِّدِي:
إِذَا مَا عَرَفْتَ بَأْنِي أَمُوتُ اِشْتِيَاقًا إِلَيْكَ
وَأُحْيَا لِأَجْلِكَ هَذِي الْحَيَاةَ
وَلَوْ جَرَّعْتَنِي لِيَا لَيْلِكَ كَأْسَ الْأَلَمِ
فَعُذْرًا لَأَنِي
أَعَاتَبُ صَدَّكَ عَنِّي
وَهَجَرًا يَبُتُّ الْأَسَى وَالتَّجَنِّي
فَإِنِّي وَهَبْتُكَ قَلْبِي وَنَفْسِي
وَحَبَّاتِ عَيْنِي
وَهَا أَنَا أَنْشَقُ مِنْ رَتِّيكَ الْهَوَاءَ
أَتَابِعُ خَطْوَكَ أَقْفُو الْأَمَانِي

وأصرخ من شدّة البعد عني
أراك بعينيّ دمعاً غزيراً
وَأَلْقَاكَ فِي الْأَفْقِ طَيْفًا أَثِيرًا
أَفْتَشْ عَنْكَ بِكُلِّ الْبَحَارِ
وَأَقْلُقْ مَا يَحْتَوِيهِ الْمَحَارِ
وَأَلْمَحْ طَيْفَكَ فِي كُلِّ وَادٍ
تُسَافِرُ عَيْنِي إِلَيْهِ إِلَيْكَ
وَأَرْسِلْ كُلَّ الطُّيُورِ الْحَسَانِ
وَإِكْلِيلَ فُلٍّ مَعَ الْأَقْحَوَانِ
لَتَمْسَحَ سُهْدًا عَلَى مَقَلَّتَيْكَ
وَهَا أَنَا أَقْضِي النَّهَارَ انْتِظَارًا
وَلَيْسَتْ تَعَوُّقُ اللَّيَالِي انْتِظَارِي
وَتِلْكَ الْعَذَابَاتُ لَيْسَتْ تَعَوُّقُ
وَلَا السُّهْدُ أَيْضًا وَلَا الْمُسْتَحِيلُ
فَإِنِّي حَبِيبِي مِنْكَ إِلَيْكَ

أطيافُ الحب

إذا ما تضحكُ الدنيا فإنك بسمتي فيها
وشمسُ الكون إن تبدو فنوركٌ قديبُا فيها
ودنيا بما تحوي على كفيك ألقها إليك القلبُ والعينان والآمالُ أهديها
وأنت ملازمي الأحلى وحلمي في حواشيها
وأنت مدارُ أشرعتي منارٌ في مرافئها
فكن لي مثلما أرجو طبيبَ النفس آسيها
وأسْمِني سطورَ العشق أطربُ من معانيها
فأسمولسُها فرحًا وأرْفُلُ في الهوى تيهها

أنت أنا

برغمك أنت أهواك وقدري في الهوى ذاك
وإن خُيرت أو قلبي فلن نختار إلاك
أنا المختار والمقهور والمخمور... مُضناك
سلبت إرادتي مني فلست أُحير إدراكا
وأجزائي تساومني لتغدو ملك يُمناك
وما أبقيت لي عقلي وقلبي كيف ينساك؟!
فأوف الكيل في صلتي وخذني في حناياك

هَمْسَةُ حُب

نامتُ .. كأن الحسن نام على يديَّ
وأسلمت فوراً لسلطان النعاس
كأنما اجتمعت أساطيرُ الجمالِ بوجهها
هذا الملاكُ المطمئنُّ
تَصَوَّعَتْ أنفاسُهُ تَتَرى كهْمُس الزهرِ
في جناتِ بلقيسٍ
وسِحْرِ من رُؤَا فُلٍّ وآسٍ
سالتُ لِفِرطِ الحُسْنِ دمعاتي على خَدَّيْنِ
قد سَوَّيْتُهُمَا كَفُ الإلهِ فأصبحا
خَدَّيْنِ من ذهبٍ وماسٍ
فَتَنَّبَهْتُ
وتَبَسَّمتُ

وتنفسُ بحرارةٍ
فتضوّعتُ آفاقُ يومي بالعبير وبالشذى
ففهمتُ أن بها رضا مما اعتراني أنفا
قررتُ أن ألقى دموعي دافئاً
فوق خديها لتغدو
هذه الدمعاتُ للحُب التماسُ

نَبْضُ اللَّيْلِ

ها هو الليلُ اصطفاني	بعد إلحاح الغروبُ
يغمُرُ الوادي حَيْثُ	يحتوي تلك الدروبُ
يَبْعُثُ الأشجان فينا	كابتِهالات الطيوب
كل ذكرى قد تناءت	في حَمَى الليل تَووب
واحتمالاتٌ لَطِيفٍ	قد تَوَارَى في الغُيوبُ
كُلُّ ما في الليل يأتي	عُنْوَةً يغزو القلوب

إنما القمرُ اصطفاني	فارتقينا للسماء
يُشْعِلُ الأركان دِفْئًا	مُخْجِلًا بردَ الشتاء
يسكب الأنوار لحناً	يُورِثُ القلبَ العناء

دندنَ الأوجاعَ فينا والأسى والاشتِهَاءَ
هاجَتِ الذكرى وطافتُ جددتُ فينا الرجاءَ
ثمَّ رُحنا في نُعاسٍ فوقَ راحتِ الصفاءِ
فسلاماً للنساءِ والدِّياجي والضياءِ

على شُرْفَةِ المَوْتِ

على شُرْفَةِ الموت وحدي
وقد حاصرتني سماءٌ تمورُ
بعنقاءٍ تحملُ في مِخْلَبِهَا دمارَ بلادي
وأرضُ تفورُ بنارٍ تَلْظِي
وما أُنذرتنا بزلزالها!
فترتجُ من فوقها الراسياتُ العظامُ
فترعب في حُضْنِهَا كل وادٍ
بلادي
وآه عليكِ بلادي
توشَّحَ وجهُ بلادي السعيدُ
بغبراءٍ كالشَّوْمِ تشُرُّ خوفاً بقلبِ العبادِ
على شُرْفَةِ الموتِ وحدي

أرى القاذفات رَمَتْنِي بأشلاءِ سلمَى
وفُستَانِ هِنْدٍ وأشلاءِ شادي
فأصمَّتْ فؤادي
بلادي بلادي
بلادي ركامٌ وصرخاتُ رُعبٍ
وويلاتُ حربٍ
وأنهارُ خوفٍ تُشكِّلُ وجهي ووجهَ بلادي
لماذا بلادي؟!
لماذا وأنتم بنو جلدتي
قد أبختمَ دمائي؟!
قصفتُم على ضفَّتَي النخيل
وفوق الروابي ذبختُم كُرومي
ودُستُم زهوري ودستُم عهد الهنا والودادِ
لماذا بلادي؟!
أمزقُ ثوب عمّاتكم!

وهاتيك.. في الركنِ هذا البعيد
اللواتي استترنَ بحَوْقَلَةٍ في الزوايا
فَهَنَّ الحرائرُ خالاتكم!!
ولكن رَضَعْتُم حليبَ الغباءِ
وعَمَدًا أَبَحْتُم خُدُورَ النساءِ
لماذا الخيانةُ منكم وأنتُم أهلي
وحصني إذا تَدَلَّهْمُ الليالي
ويعدو على شاطئِ الأَعادي؟!
لماذا بلادي؟!
فتبًّا لأَيِّدٍ تقاطرَ منها بفُحْشٍ دمي
وعارٌ يُلازمكم يوم خُتِمْتُم
ودُسْتُم جَهَارًا هُنا أعْظُمي
ستبقى خيانتكم كالسُّوارِ
برأسي وقلبي وفي معصمي
.....

وما بين طرفَةِ عَيْنٍ وأدنى

يُبَدِّلُ رَبِّي أُمُورَ الْعِبَادِ

فَنَخْتَالُ فَوْقَ الرُّوَابِي الْحَسَانِ نَلامِسُ

وَجَهَ السَّحَابِ السَّعِيدِ إِذَا يَسْتَهْلُ غَدًا فِي بِلَادِي

نُرَدُّ أَنْشُودَةً أَوْ حَشْتَنَا

يَمَانِيَّةَ الْمُحْتَوَى وَالْمَدَادِ:

سَلَامًا سَلَامًا لِعَيْنِي بِلَادِي

لا تخجلي

ذُبُلْتُ وَرُودِي أَيْنَعَتْ أَسْقَامِي
كَمْ رَفَرْتُ فَوْقَ الْمَدَى أَوْهَامِي
أَنَا فِي هَوَاكِ مَلِيكَتِي مُتَدَلَّةٌ
لَا تَعْجِبِي لِي إِنْ هَوَتْ أَعْلَامِي
زُفِي إِلَى شَفْتِي أَرُوعَ قُبْلَةٍ
يَا كَمْ رَوَيْتُ بِهَا ظُمًا أَحْلَامِي
صُبِّي كُؤُوسَ الشَّهْدِ لَا تَتَرَدَّدِي
أَمْحُوبُ بَذَاكَ مَرَارَةَ الْأَيَّامِ
يَا مُتَعَةً الْأَنْظَارِ عَوْدِي فَارْشَقِي
قَلْبِي بِسَهْمِكَ. نَعَمْ هَذَا الرَّامِي

نظراتُ عينِكَ كالشفاء لأُضلعي

وسهامُ عينِكَ رُقِيَّةٌ لعظامي

هَيَّا أزيحي السَّترَ لا.. لا تخجلي

لا عيبَ في إطفاء نار الظامي

اعتراف^{٢٩}

يا وفاءً طول عُمري لحبيبٍ كالملك
إنَّ قلبي يا حبيبي بات يستجدي رضاك
أنا لا أخفيك سرًّا صرتُ ملكًا لهواك
مزَّق القلبَ التناي فمتى يدنو لِقاك
ومتى أُلقي قيودي ومتى أنضو الشباك
كيف أنجو وزمامي حُكِّمت فيه يداك؟!
والهوى الدفَّاقُ سَيْلٌ قد رَمَى بي في حِمَاك

هاتفٌ قد بات يدعو: ليس للماضي دِراكُ

سلاماً

سلاماً سلاماً لِحُبِّ تَهَادَى وَلَكِنْ تَغْلَغِلْ بَيْنَ الْحَنَايَا
وَمَنْ قَبْلَهُ كَانَ قَلْبِي ظَلاماً تَعَثَّرَ فِي حَالِكَاتِ الزَّوَايَا
وَهَاكَ اعْتِرَافِي بِهَذَا الْجَمِيلِ وَصَكُّ أَقْرَبِهِ لِلْبَرَايَا
بَأَنَّكَ أَنْتَ الشَّرَاعُ الْجَمِيلُ الَّذِي قَدْ هَدَانِي لَوَادِي الْقُلُوبِ

وَقَلْبِي احْتَوَاهُ الرِّضَا مِثْلَ عَبْدٍ تَبَرَّأَ مِنْ مُهْلِكَاتِ الذُّنُوبِ
وَقَلْبِي أَضْحَى جَمِيلاً جَمِيلاً يَرُشُّ نَبْضاً بِكُلِّ الدُّرُوبِ
لِيُعلنَ أَنَّ الشَّمْعَ اللَّوَاتِي أَضَاءَتْ بِحُبِّ قَوِيٍّ دَعْوَبِ
سَتَحْلُدُ فِي الْقَلْبِ دُونَ انْطِفَاءٍ خِلْوَدِ الْحَيَاةِ. وَلَالَنْ تَذُوبُ

عُودِي إِلَيَّ

هَرَبْتَ مِنِّي وَلَمْ أُدْرِكْ لِمَ الْهَرَبُ
وَالْقَلْبُ أَرْهَقُهُ فِي إِثْرِكَ الْطَلَبُ
هَلْ أَنْتَ خَائِفَةٌ. هَلْ أَنْتَ نَادِمَةٌ
مَاذَا بِرَأْسِكَ وَالْأَضْلَاعِ يَضْطَرُّ؟
جَمِيلَتِي، لَمْ تَزَلْ ذَكَرِي لِقَاكِ بِنَا
تَضْوَعُ فِي الْأَفْقِ مِنْهَا تَسْكُرُ الْحِقَبُ
لَمَّا تَزَلْ رَنَّةُ الْخُلْخَالِ فِي أُذُنِي
وَبَاقَةُ الزَّهْرِ وَالْفَسْتَانُ وَالْهُدُبُ
وَالشَّعْرُ طَوَّحَ بِي مِنْ فَرْطِ حُلُكْتِهِ
رَمَيْتِ قَلْبِي بِسَهْمٍ مِنْ عَيُونِهَا
فَاهْتَاجُ مِنْ حِينِهَا فِي قَلْبِي اللَّهْبُ

وأخصبَ الجذبُ في الأضلاع واحتفلتُ

بحبنا واستوتُ كيْ تُمطر السحبُ

قبَلْتُ كَفَّيْكَ واستغرقتُ في سفرٍ

في بحر عينيكِ والأمواجُ تضطربُ

يا قصَّةَ في الهوى خطَّتْ ملامحنا

في دفترِ العشق فازدانت بها الكتبُ

الآن غِبْتُ وما أبديتُ لي سببًا

أمْ أنه في الهوى ما للنوى سببُ؟

صوتُ العصافيرِ والأشجارِ يفزعني

كأنه مُنذرٌ بالهجرِ يقتربُ

عودي لأحلامنا فالشوق يقتلني

يا هدأني والضياءُ والحُسنُ والطربُ

عودي لنحيا بعينِ العُمرِ فاتنتي

نُعائِنُ السَّحَرِ في الدنيا ونرتقبُ

عودي لنغدو بأوراقِ الهوى قصصًا

تشدو الروابي بها والشَّعرُ والأدبُ

أنتَ قَدَرِي

من غير كلامٍ أهواكَ
لا همَّ لقلبي إلاك
فأعزني لفتاتٍ تُحيي
صَبًّا محياهُ بِيَمِّناكَ
كن قمرًا يهزمُ ظلماتي
كن شمسي دفئي ودثاري
ورياحَ البشرى في أفقي
والأمن بليلي ونهاري
وأمرًا يتحكَّمُ فيَّ
كن ظلَّ الأملِ بعينيَّ
وتغلغلْ حتى أنفاسي
لِتُهدِّدَ هاجسَ إحساسي

آزرنی .. أحتاج السلوى

في زمني الموحش والقاسي

أَمْضَيْتُ العَمَرَ أَنَادِيكَ

أَبْحَثُ عَنْ وَجْهِكَ فِي الزَّمَنِ

أَبْحَثُ وَالْقَلْبُ وَعَيْنَايَ

بِمَلَامِحِ وَجْهِكَ تُلْزِمُنِي

الصَّبْرُ يَكَادُ يُرْخِزُ حُزْنِي

عَنْ حَاقَّتِهِ .. هَلْ تُدْرِكُنِي؟

فَسَأُفِلْتُ مِنْ قَبْضَةِ أَمَلِي

لِبَرَاثِنِ يَأْسٍ تُهْلِكُنِي

فَابْسُطْ كَفِّكَ لِتُحْيِيَنِي

وَتَعِيدَ دِمَاءَ شَرَائِينِي

وَيَعُودَ الدَّهْرُ يُصَالِحُنَا

يَعْزِفُ أَلْحَانًا تُفْرَحُنَا

وَسَنَكْتُبُ مِثَاقًا أَحْلَى

يُجري الأحداث لصالحنا

وسأزرع صحرائي وردا

وأمزق وحشتنا بددا

ونبدد حُرنا عاندنا

ويكون الصفو وسائدنا

أسمعت رجائي يا عمري؟

ولواعج صدري في شعري؟

هيا أدركني يا قدري

إنني أتشبث بالفجر

صَرْخَةُ وَطَنٍ

اغضبْ يا قلبُ ولا تهدأْ
وانفَجِرِ الآنَ كَبُرْكانِ
دُعْ دمعِي ينزِفُ جَمراتِ
كَيَ تَلْسَعَ خَدَّ الأوطانِ
قد يصحو العَرَبُ الأمجادُ
قد يغضبُ بعضُ الشَّجعانِ
ماتَتْ نَحوئُهمْ يا قلبي
كالصَّمِّ غَدُوا كالْعُمَيانِ!
الفتنةُ تحرقُ أشرعتي
والبلوى تعصفُ بِكياني
والخُلُفُ يُقسِّمُني قطعاً
والفرقةُ تهْدِمُ بُنياني
ودُمُ الشَّهداءِ يُروِّعُني
ويُزلزلُ سائرَ أركانِي
والعربُ كعادتهمْ وقفوا

في صمتٍ مثل الأوثان!
 بل صَبُّوا زيت غبائهمُ
 فازدادَ لهيبُ النيرانِ!
 النَّفْطُ تحوَّلَ قنبلةً
 تقصفُ لي داري وأماني
 المجدُّ وأشعارُ النخوةِ
 والحقُّ ونجدةُ إخوانِ
 الكل تبخَّرَ ما بقيتُ
 إلا أسفار الخذلانِ
 أفديكَ بروحي يا وطني
 يا درَّةَ كلِّ الأوطانِ
 سأعيدُ صفاءَكَ يا وطني
 وسأوقفُ مدَّ الأحزانِ
 لتعودَ سعيداً يا وطني
 وأعودُ لسالفِ أزماني

من أحزان نُورا

الحزنُ المتوحّش

الحزنُ المتوحّشُ يطغى

يُفقدني عقلي يُفزعني

في زمنٍ عصريّ الغدرِ!

اخترعوا للغدرِ فنونا

وكأنّ خيانة كل الناس لكل الناسِ

بهذا الزمن الموحش صارتْ

لرؤوس العامة أفيونا

يا زمن العارِ:

أشقائي نفخوا في النار على أرضي!

خانوا لم يخشوا إنّ خانوا

أن يُكشَفَ ستري أو عرضي!

وَكأنَّ هَواهُمُ قد أَضحى

بِفِعالِ الخِسةِ مَفْتونا

هل ظنُّوا أَنّا لو مِتْنا

سَيَموتُ الوطنُ وَيَسْتَجْدي

من كَفٍّ غادِرَةٍ أَمْنًا!؟

قد جَهِلُوا صَبْرَكَ يا وِطْني

وعزيمَةَ أَهْلِكَ حينَ يَخونُ الأهلُ

ويطغى الخُلُ

ويغدو العاقلُ مَجْنونًا

أخْبِرْهم عني يا وِطْني:

سَتَظَلُّ شِوارِعُنَا نورًا

مُسْرَجَةً بدماءِ شَهِيدٍ

قد ماتَ فِداءَكَ يا وِطْني

سَتَظَلُّ بِنادِقُنَا حُبْلَى

برصاصٍ يَخْتَرِقُ صِدورًا

قد خانتُ عهدك يا وطني
ودماء شهيدك يا وطني
ستظلُّ كنجماتٍ تلمعُ بكتابك
تشرح للذّنيا قصةَ مَنْ خانوا
واغتالوا من بيضِ حمائمنا ألقاً
وُبلّل من دَمِنا القاني أفعلاماً
تكتبُ، بل ترسمُ للنصر لساناً وعيونا

الغدرُ المَوْجِعُ

الحلمُ يا وطني سيبقى في عيوني ألف عام
رغم نوبات المرارة في الشفاء
ورغم أحيانِي العِجافِ
الشمسُ تهربُ من سماءكَ في المحطاتِ التي
لا تستريحُ ولا تني
لكنَّ قلبك لا يخافُ
سنهتدي بضياءِ عيونكَ والجبين
وبالروابي الخُضراءِ يا وطني وهاتيك القطافُ
خانوك يا وطني وذُرُّوا في عيون
الحُسنِ منك غُبارهم
غرسوا أظافرَ غدرهم في وَجَتَيْكَ
وزاد حُزنكَ والمواجعُ والجراح

فألهبوا فينا العزيمةَ
فأنبعثنا للفداءِ
وزادَ حولك الالتفافُ

من أحزان نُورا

الحدُّ الفاصل

أَبَدُّ حُزْنًا . أَتَشْطَّى
أَتَمَزَّقُ وَجَعًا وَأَحَاوِلُ أَنْ أَجْتَازَ الْحَدَّ الْفَاصِلَ
بَيْنَ الْخَوْفِ وَبَيْنَ الْخَوْفِ
أَنْ أَلْطَمَ وَجَهَ الْعَتَمَةِ وَجَهَ الْقَهْرِ وَوَجَهَ الزَّيْفِ
أَنْ أَصْرَخَ فِي الْمَوْتِ : تَوَقَّفْ
كُنْ حَكَمًا فِينَا أَنْصِفْنَا
مَنْ لَوْثَةُ سُفْهَاءِ الْعَصْرِ
وَلِصُوصِ التَّارِيخِ الْآنَ
أَعْدَاءُ النُّورِ

وَأَنْذِرْهُمْ بِسُطُوعِ الْفَجْرِ عَلَى غَدَا

وَالنُّورِ سَيَفْضَحُ غَدْرَهُمْ

وَالنُّورُ سَيَشْهَدُ مَوْلَدَنَا.

بكلّ اشتهاء

إذا أمطر الرعبُ يومًا دُخانًا ثقيلا

وخوفًا توالى زمانًا طويلا

يلفّ خرائطَ أوطاننا

فأحرقَ في كلّ وادٍ من الوطن

العربيّ الكبير الكبيرِ

زروعًا.. ضروعًا.. ثمارا

وأشعل في كل ركنٍ على الأرض نارا

وسارت جنائزُ في حِينّا!!

فلا تعجبوا

إذا تحضنُ النارُ كل الربوع

بكلّ اشتهاء

وتنزع من مُقلّتيّنا السّنا والبهاء

تُجَفِّفُ بَيْنَ الْحَنَايَا الدَّمَاءُ

بِكُلِّ اشْتِهَاءٍ

فَتَجْفُلُ مِنْ شَاطِئِنَا الْمُنَى

فَلَا تَعْجَبُوا

وَهَلْ تَعْجَبُونَ لَشَيْءٍ

هُوَ الْآنَ فِي عُرْفِكُمْ مَنْطِقُ

لِهَذَا نَظَرْتُمْ وَلَمْ تَقْلُقُوا!!

عتاب

ولِمَ الخصامُ؟ أما كفاك ملامي؟

وَقُعُ العتابِ كَقَسْوَةِ الأَيَّامِ

قد زِدْتَ أوجاعي فرفقاً إنني

أصْبَحْتُ يا مولاي بَعْضَ حُطَامِ

كَفِّفْ عتابَكَ واتَّئِدْ في هَجْرنا

ماذا ستجني من وراءِ خصامي؟

يا كَمْ قَسَوْتَ فلمْ تُغادرْ قلبنا

إلا طريحَ ضراوةِ الآلامِ!

يا هاجِري والقلبُ فيكَ مُدْلَةٌ

إنني أَعانِي وحدتي وظلامي

ظمًا يَهْدُ القلبَ من حرِّ الجَوَى

هَلَّا رَجَعْتَ.. فقد يموتُ الظامي

إِنْ مِتُّ لَا جَدَوَى لدمِيعِكَ عندنا

لكن.. إِلَيْكَ مودتي وسلامي

ذكريات في صور

إنني احترفتُ حزين الشعرِ يا عمري
نَقَشْتُهُ في جذوعِ الدهرِ والشجرِ
هَمَسْتُهُ للورودِ الحالِماتِ ندَى
يُفَتِّقُ الشعرَ سحرًا في رُوا الزهرِ
رَوَيْتُهُ للروابي فاستَقَتْ خمراً
لمَحْتُ نشوئَهَا في رقصةِ الثمرِ
وفي الليالي أغني الشعرَ أنفثُهُ
فيتَشَي الليلُ حتَّى مطلعِ الفجرِ
رَتَلْتُ شعريَ أمْ شعري يُرَتِّلني؟
يشدو اعتمالُ الأسي في الحِلِّ والسفرِ
وحينما يعتريني السهدُ يَرْقُبُنِي
وإن طواني الكرى يخطو على أثري

أطوي على مَتْنِهِ الدنيا بأكملها
يطوف بالذكرياتِ البيضِ.. يا قمرِي
فأستعيد لقاءَ ضَمَّنَا زمنًا
وتخلعُ القلبَ ذكرى هذه الصُّورِ
فكيف كنا معًا نخطو على مهلٍ
نغفو على بهجةٍ في غفوةِ السَّحَرِ
كأنما الدهرُ حين القربِ أغنيَّةُ
نحن الكلامُ بها ورنةُ الوترِ
آه لقلبي إذا عُدنا لوحدتنا
يُعانقُ الشَّهَدَ في صَحْوٍ وفي سَهَرٍ
لكنه قد رَيَّ قضي بفرقتنا
ولا مَفَرَّ لنا من قبضةِ القَدَرِ

هَلْ تُرَانِي؟

إني أنادي الهوى يا حَبَّةَ القلبِ
أنت الهوى فانتظرْ قد ضَلَّ بي دربي
خُذني بجَفْنَيْكَ أدْفِئْ بَرْدَ وحدتِنا
أطبِقْهُمَا جَيِّدًا فالنَّوْءُ يَعِصِفُ بي
إني بدأت طريقًا لا رجوعَ بها
فلا فِكَاكَ لنا من قبضةِ الحُبِّ
إني أناديكَ من بين الظلام هنا
في وَحدتي وافتقادي ضَمَّةَ القُربِ
أراك في يقظتي أَلقَاكَ في حُلُمي
ملأت لي أسطُرِي في كافَّةِ الكُتبِ
وأنت في عالم الألحان أغنيتي
بها صُنُوفُ الشَّجَى والصُّفُوفُ والغُصْبِ

غَدُوتَ مِلءَ كِيَانِي يَا هَوَا رَتَّتِي

وَحَافِقِي وَارْتَعَشَ الضُّوءُ فِي الْهُدُبِ

وَعَالَمِي أَنْتَ يَا دُنْيَا فَرِحْتُ بِهَا

فَحَسْبُنَا فِي النَّوَى مَا كَانَ.. وَاقْتَرَبِ

أنا والوطنُ المجروحُ

وطني:

في عينيَ أنتَ ومن أقصاكُ إلى أقصاكُ
مغلولٌ في صدريَ أنتَ.. من صدركُ ينسابُ شروقي
وأنا المصلوبُ بأرجائكُ
ألتصقُ بجلدكُ يا وطني
مَن لي إلّاكَ سيعصمني، والموتُ يُدمدّمُ يا وطني؟
سأكون السيِّفَ بكفيكَ
ليموتِ الغازي والباغي والظامئُ للدمِّ بعروقي
فارفعني ألمعُ كالبرقِ
لأخيفَ وطاويطَ الظُّلُمَةِ
كيَ يعرفَ أهلي يا وطني
أن ليس العِرضُ هُنا بدَدَا

أَنْ لَيْسَ دَمِي خَمْرًا أَبَدًا
روحِي لَيْسَتْ قَدَحًا لِيَهُودِيٍّ يَرْجُو كُرْبِي
أَوْ لِلتَّجَّارِ مِنَ الْعَرَبِ
لَنْ أَحْنِيَ جِذْعِي لِلْمَحْنِ
وَيَذُومُ شَمَوْخُكَ يَا وَطَنِي
سَأُرِيهِمْ رَعْدِي وَبَرْوَقِي
لَنْ أَغْفَرَ لِلْبَاغِي أَبَدًا
لِجَحَافِلَ عِبْدِ الشَّيْطَانِ
لِضُمَائِرٍ قَدْ خَانَتْ وَطَنِي
وَسَأَحْمِلُ أَرْضَكَ فِي قَلْبِي
وَتُرَابُكَ كَحَلًّا لِلْهُدُبِ
وَسَتُخْلِدُ يَا نَوْرَ الْعَيْنِ

رثاء الحاضر

يا هذا الزمن المتطاوُلُ

والجاثم فوق بيارقنا

قد دُسَّتْ بقدمِ غاشمةٍ

شوّهتَ جمالَ نمارقنا!

شوّهتَ وجوهَ توحّدنا

لم تسمحْ أن يدنو الأحابُ ليجمعهمْ

وجعُ الوطن المُتفاقمُ فينا.. ينزُفنا

يتفاقمُ ظمّي للأيدي تتجمّعُ صفّا

بُنياناً مرصوصاً وأمانٍ تترى

تتزاحمُ زُمرا

كي تجلّو سحّبا سوداء تُغشّينا

ليُطلّ بهاؤك يا وطني

كَيْ تَشْرِقَ شَمْسُ مَرَابِعِنَا
نَمْسَحَ بِالْبَسْمَةِ أَدْمَعِنَا
يَا وَطَنِي تَقْتُلْنِي الذِّكْرَى
وَضِيَاكَ الْخَضْبُ لَدَى الْأَسْحَارِ يُدَاعِبُ أَنْفَاسَ رَبَانَا
يَسْتَدْعِي الْعَابَ صِبَانَا
فَأَمِيلُ وَأَصْرُخُ مِنْ وَجْعِي:
مَنْ لِي بِسَلَامٍ يَغْمِرْنِي
وَيُهْدِدُهُ دِيَانِي السَّكْرَى بِدَمَاءِ شَهِيدِكَ يَا وَطَنِي
أَطْفَالٌ فِي مَهْدِكَ رُضِعَ
وَشِيُوخٌ بِالْمَسْجِدِ رُكِعَ
وَقُلُوبٌ وَأَكْفُ بِلَادِي لَجَلَالِكَ يَا رَبِّي تَضَرَّعَ
أَنْعَامٌ وَضُرُوعٌ كَانَتْ بِأَمَانِكَ يَا وَطَنِي رُتِعَ
تَحْضُدُهُمْ أَحْقَادُ الْمِدْفَعِ!
إِنَّا سَنُجْمَعُ أَيَّدِينَا
وَنَدُوسُ خِلَافًا يُرْدِينَا

لنُعِيدَ جمالَ روايينا
وتعود الأسمارُ الحُبلى
بالصفو لتغمُرَ نادينا
وسنمسحَ حزنَكَ يا وطني

لحنُ الجمال

أيتها الجميلةُ:

لو تعرفينَ كم أنتِ جميلةُ

وسحرُ عينيكِ الذي أنسانيَ الوطنَ

اسمي تبخَّرَ بل حروفُ هويَّتي

يا حلوتي

أنسيتني حتى المحنُ

كأنما تجددتُ عندي بنودِ الذاكرةِ

وأوَّلُ البنودِ يا جميلتي هوالكِ

أنا ملي تُسجِّلُ السطورَ هاهنا

ثملي عليَّ أسطري عيناكِ

وها هو الليلُ أتى لمُلتقى العشاقِ

فبادري لنلتقي.. وأكملي أوراقِي

تَسْمَعِي تَسْمَعِي

فَرَوْعَةُ الهمسِ التي أتى بها النسيمُ

كأنها كلامُنا

ويسرقُ النسيمُ من هَسيّنا العطورَ

ويحتفي بذا اللقاءِ المَغربُ الذكيّ

يُصوِّرُ اللقاءَ قبلما يربو هنا الظلام

يحكي بصوتِ هامِسٍ كَحُلْمنا الخَفِيّ

جميلتي:

خلف السياجِ تختبي قوافلُ التاريخ

وذلك النسيمُ يشيرُ للخيرِ

ويغمرانِ للشفقِ

فيكُمْلُ النسقَ

ويرقصُ الظلامُ والندى

فيسكرُ الغسقَ

وتنزوي سحائبُ الشجونِ

وتُخَفِّي آلامُنَا وَقَاتِمُ الظُّنُونِ
فُنَبْصِرُ الْجَمَالَ قَابَعًا بِعَيْنِي الظَّلَامِ
فَلتَسْمَعِي جَمِيلَتِي فَإِنِّي سَأَبْدُ الْغَنَاءَ
لَنْ أَنَامَ
لَا تُلْفِتِي عَيْنَاكِ عَنْ سُرَادِقِي
تَأْمَلِي جَمِيلَتِي وَدَقَّتِي
فَالْقَلْبُ سَوْفَ يَنْبَرِي يَتْلُو تَرَائِمَ الْهُوَى..
وَيَبْدُ الْكَلَامَ

قمرُ العشاق

يجثمُ فوق مدينتنا الليلُ
وأسمع همس الأصواتِ
والأنجمُ ترقدُ تحت غطاءِ السحبِ السُّودِ
أرى الأشجارَ تلملمُ غصناً ينأى
أوراقاً تسقط خُضراً منها قسراً
ترقدُ منهكةً
تلمعُ في قلبي نجمةٌ حُبي
وبريقِ الأشجانِ بعيني
أرسلُ لحناً يُشعلُ في أوارِ الحبِ
يتوارى القمرُ الساهرُ
مهلاً مهلاً.. لا تذهبِ يا قمري مهلاً
مَنْ يُؤنسُ ليلَ العشاقِ؟

من يُرسلُ نورَ الإشفاق؟
مَنْ يُطفئُ لوعةَ أشواقي؟
صبرًا يا قمري لا ترحلُ
فالليلُ يُدثرُ أمنيّتي
لا تُلقِ بسمعك لليلِ
واصدّقني القول بأن تبقى
لتنير دروبَ العشاقِ
فالليلُ سينشرني ظلًّا
كالإسِّ يُبدِّدُ أمنيّتي
إني خبأتُ بعينيكِ
وبِعطفِ نوركَ خلجاتي
وشعاع يقيني وصفاتي
والقلمَ وسائرَ أوراقي
خبأتُ الوطنَ الصابرَ فيكَ
لكي أخفيه عن الأحقاد

عن الحسادِ
وشرُّ حاقِ بعالمنا
لا ترحلُ يا قمري إني
نَصَبْتُكَ قَمَرَ الْعُشَّاقِ

من أحزان نُورا

رمضان والوجه الآخر

ما زال الحزنُ يحاصرُ فينا
فيضُ الأمل الساكن كل ضلوعي
حاول أن يكتُم أنفاسي نفسًا نفسًا
حاولَ حاولَ حتى يئسًا
هل يمكن أن تلبسَ هذي الشمسُ ثيابَ الظلمةِ
أو ترحلَ يومًا عن أفق اليَمَنِ النازفِ
هل تُظلمَ هذي الدور ويُرسم وجهُ الرعبِ
يخاف الطفل بساحتنا
ويغيبُ النورُ بباحتنا
ويُداسُ الزهرُ بواحتنا؟
رمضان انطفأت بهجته!
هل يأتي رمضانُ المسكون بفرحةِ هذي القممِ

فَيْتَنُرْ فَوْقَ رَوَابِي الْيَمَنِ الْفَرَحَةَ
حِينَ يَهْلُ هَلَالُ الصَّوْمِ.

الآن أنا مثل غريبٍ

قد يفزع من نظرات القوم إليه
حتى الأطفال تناءت عنهم فرحتهم بقدوم الصوم
كأنَّ الأمر قد التبسا

لكني أقسمُ باليمنِ
وخلودِ رباهُ على الزمنِ
سأفكَّ حصاركَ يا وطني
وسأقطعُ للفجرِ ربوعا
وسأشعلُ للصفو شموعا
وسنجعلُ من كل قلوبٍ تهواكَّ
لعينيكَ الحرسا
قد أقتلُ حُبًّا للأرضِ
لكن بالنصر ستُحييني

غداً يَبْرُدُ اللَّهَبُ

من عَيْنِي هذا الشَّفَقِ الدَّامِي
النازِفِ من أجسادِ نساءِكَ يا وطني
يَنْهَلُ مَسَاءً يَأْتِينَا فَيَصُبُّ سِوَادًا فِي جَوْفِي
كَالْمُهْلِ الْمُلتَهَبِ التِّينِ
وَأَنَا
كفراشةٍ لَيْلٍ ثاويةٍ تَلْفَحُهَا النَّارُ
أَفْرُ لَأَدْفِنَ كُلَّ كِيَانِي تَحْتَ رُكَامِ اللَّيْلِ الْأَسْوَدِ
يَصْرُخُ خَوْفِي عِنْدَ عَوَاءِ صَوَارِيخِ تَعْوِي
تُرْعِبُ كُلَّ نِسَاءِ بِلَادِي الشَّكْلَى
أَبْتَلُعُ الصَّوْتِ الْخَائِفَ
أَصْرُخُ فِيَّ
فَيَخْنُقُ صَوْتِي مِثْلَ رُكَامِ الْمَوْتِ

دخانُ حرائقِ هذي الدورِ

بكل ربوعك يا وطني

وطني يتنفسُ دخانا

ووليمةُ قومي أحزانا

وترابي يشربُ من دمنا كيْ تنبتَ أشلاءُ بناتي

كيْ تنقشَ إجرامًا أسود لقريبٍ جبارٍ عاتي

مُرّقتُ بأنيابِ عداتي

بلْ أهلي وتوائمِ ذاتي!

قد أعمى الحقدُ بصائرَهُمْ

قد قتل الطمعُ ضمائرَهُمْ

قد رسمَ الغربُ مصائرَهُمْ!

ما بال الأهلينَ التاثوا

حقْدُهُمْ مزقنا إربا

يَمْنِي الأُسعدُ يغدو خربا!

لم نعرفْ للنكبةِ سببا

فاصبرْ يا يَمَنَ الأحرارِ
فسأروي أشجارَ النارِ
بُعْصارَةٍ غَضَبِي ومَراري
وسأغرُسُ.. كالحقْدِ قراري
وسأشعلُ بالليلِ نهاري
كَيَ أحرَقَ أكبادَ الخونَةِ
سأحطِّمُ للكافرِ وثَنَّهُ
بِصُّمُودي ومَعُونَةِ رَبِّي
وستَبْرُدُ حُرُقاتُ اللّهِبِ

حنين

اشتقت إليك أيا عبقّي
يا طيبَ ربيعي يا أُملي
يا فرحَ الوجدانِ الذاتي
يا لحناً مهموساً فيّ
يا قمرًا في الليل الداجي
يونس ويهدهُدُ ويواسي
يا شمسًا تُدْفئُ إحساسي
لمجيئك أفرشُ أهدابي
وأرشرشُ عطرًا في يومي
وأخطُّ الموعدَ بكتابي
ينتظركَ قلبٌ مشتاقٌ
إحساسٌ نحوكَ دفاقٌ

في نومي أيضًا أنتظرُك
فتعجّلْ يا قصةَ عمري
وسأفتحُ ذاكرتي فورًا
لأريك قصائدنا الحرّى
لم تُكتبْ بعدُ تحاصرني
والنهر الهائجُ في عيني يتدفّقُ شعرًا وحنانًا
يكفيني أنك تقرأني
تطلّعُ على كافةِ صُحُفي
وستعرفُ مني ما أخفي
في القلب جراحاتٌ شتى
لفراقك يا حبةَ قلبي
الوقتُ ملولٌ في البعدِ
فالיוםُ كألِفٍ في الوحشه
ويمرُّ بطيئًا كالآلمِ
فمتى يا أُملي لُقيانا

لنعيدَ جمالاً وحناناً؟
ننسى التسهيدَ وينسانا
يهتزُّ الكونُ لألحاني
تتراقصُ نبضاتُ زماني
فتعالِ فزورقنا باقٍ
ينتظرُ بشطَّ العشاقِ
وسنرحلُ في عمقِ البحرِ
وسنبُحرُ بخيالِ العمرِ
ونضيقُ إذا شئنا أبداً
فمتى يا أُملي تلقاني
لأعيشَ كما شئتُ زماني؟

الصَّمَتُ الْحَزِينُ

مَنْ أَنْتِ؟ رُدِّي عَلَى السُّؤَالِ.. هَا قَدْ سَكَتَ وَلَمْ تُبَالِ
هَلْ أَنْتِ تَتَحَدَّثِينَ حَدْسِي تُغْفِلِينَ مَدَى خِيَالِي؟
هَلْ تَسْأَلْنِي يَا زَمَانُ وَأَنْتِ تَعْلَمُ كُلَّ حَالِي!
قَلْبِي رَبَا فِي رَاحَتِيكَ وَأَنْتِ خَازِنُ كُلِّ مَا لِي
كَمْ بَارَزْتَنِي! هَادَنْتَنِي فِي حَوَاشِيكَ اللَّيَالِي
أُبْكِيكَ أَمْ أَشْكُوكَ يَا زَمَنَ الرِّزَايَا وَالْوَبَالِ!؟
إِنَّ الْأَسَى يَمْتَصُّ تَأْوِيلَ الْحُرُوفِ هُنَا بِبَالِي
الْيَمَنُ دَنَسَهُ الْمَغُولُ لَدَى مَآسِيكَ الطُّوَالِ

هَيَّجَتْ طُوفَانَ السَّكُونِ عَلَى وَجْهِهِ الْبَائِسِينَ
وَأَقَمَتْ فِي كُلِّ الدُّرُوبِ مَوَائِدَ الصَّمَتِ الْحَزِينِ

وتدور تبحثُ في القلوبِ وفي النوايا عن يقينٍ
أرسيَتْ جُرحًا قد تفاقمَ فوق أعتابِ السنينِ
والصمتُ رانَ على القلوبِ فليتها لا تستكينُ

إِلَيْكَ

تمهَّلْ فَإِنَّكَ فِيَّ تَعِيشُ
وإِنِّي أَحْيَاكَ فِي الْوَاقِعِ الْحُلُمِ
لَيْلًا نَهَارًا وَفِي كُلِّ رَفَّةٍ هُدْبٍ أَرَاكَ
فَأَنْتَ تَنَامُ بِحُضْنِ الْجَفُونِ
بِرَغْمِ الْجِرَاحِ بِرَغْمِ الْهَمُومِ
أَتَابِعُ خُطَوَاتِكَ الْوَائِقَاتِ
وَأَبْصُرُ فِي الْبَحْرِ طَيْفَكَ
فِي الْأَفْقِ أَيْضًا أَرَاكَ
فَتَبْكِيكَ دُمْعًا لَدَيَّ الْعَيُونِ
وَنَبْضًا تَعَالَى يَهْزُ الضَّلُوعَ
وَيَنْبِشُ فِي هَادِئَاتِ الظُّنُونِ

وإني احترقتُ بِشوقي إِلَيْكَ
وزادَ اشتعالي فأصبحتُ ثورةً
فليلي تمادى وزاد اتساعاً
وأصبحتُ تحتَ جناح الظلام كطيْفٍ غريبٍ
كبعض السحاباتِ تمضي سِراعاً
تذوبُ تذوبُ لفرط انتظارٍ

الدنيا امتحانٌ

وإن العيشَ في الدنيا امتحانٌ
وفي دار القرار نرى السعادة
فيا مولاي أرجو منك عفواً
عن التقصير في أمر العباد
لتهديني بدنيايَ وديني
ووفقني لخير واستزاده
ووفقني إلى ترك المعاصي
ويغدو الخيرُ عندي مثل عادة
أنا بشرٌ ضعيفٌ فاعفُ عني
أمتني يا غفورُ على الشهادة
ويا ربَّ الوجودِ ولي رجاءُ
ولا أرجو من الدنيا زيادةً

فقلبي يا رحيمُ غدا ضعيفاً

وإن الذنبَ يا مولاي آدهُ

وأنتَ امرأتَ: ادعوني أُجِبْكم

فأحسِنُ لي بآخرتي الوفادهُ

أنت الحاضرُ

الآن عدنا إلى أحضان لُقيانا
أسدل ستاراً على الأمس الذي كان
كم داهمتني ليالٍ رَوَّعتْ أفقي
والصبحُ من قسوةِ التسهيدِ قد عانى
فلتمضِ بي عن زمانٍ كله أسفُ
كانت هداياهُ لي هجراً وأحزانا
خُذني لأسبحَ في عينيكِ مَوْغلةً
نحو الأمانِ وفي كَفِّكَ مرسانا
دعني أطلُّ على الصحراءِ أبصرها
خضراءَ قد أِينَعَتْ فُلًّا ورِيحانا
ويَنْبُعُ الماءُ من صَمَاءٍ قاحِلَةٍ
والكوْنُ من نشوةٍ قد لاح سكرانا

فاسْتَبْقِنِي فِي يَدَيْكَ اِسمعْ لِأَغْنِيَّتِي

فَالْقَلْبُ قَدْ أَبْدَلَ النُّبْضَاتِ أَلْحَانَا

وَأُنْسِنِي مَا مَضَى وَاهْمِسْ لِحَاضِرِنَا

فَالصَّبُّ قَدْ شَاقَهُ أَنْ يَسْمَعَ الْآنَ

اعتذار

الآن جئتُ بلا اتُّادٍ يا ابتِهالاتِ النهارِ
يا وجنةَ الشَّفَقِ اعترَاها من سَنَا الخجلِ احمرارِ
قد جئتُ أقْبِسُ من سَنَاكِ ومن بهالكِ ومن تَسامُحِ
راحَتَيْكِ إِذَا رَضِيتِ .. قُطُوفَ سَحْرِ وانبهارِ
يا كَم قُطِفْتُ جَنَا الجِنَانِ ودُرْتُ في هذا المِدارِ
لكنما حَلَّ الشَّقَاءُ وضَلَّ من قَدَمِي المسارِ
إني اعترَفْتُ وليس أدعى للتَسامُحِ مِن مُقَرِّ
جاء يُبَدِي للجميلةِ كُلِّ هذا الاعتذارِ
إِيهِ «عَطَابِيلُ» اعترَانِي ذَكَرُ هَاتِيكَ العُهودِ
وهمسَةِ القَصَبِ الخجولةِ لِلْمَدَى والجُلُنَا
والشَّمْسُ تَهْمُسُ للسحاباتِ الحَرِيرِ تُذَيِّبُهَا

وَتُبْلُ وَجَنَاتِ الرُّبَا فَتَفْوُحُ أَنْفَاسُ الْبَهَارِ
أَوْ تَذَكِّرِينَ شَذَى تَضَوَّعَ فِي الضَّبَابِ وَوَرْدَةَ يَسْتُ
بَطِيَّاتِ الْكِتَابِ وَمَوْعِدًا.. وَالْإِنْتَظَارَ؟
فَبِحَقِّ تِلْكَ الذِّكْرِيَّاتِ تَطْلُ مِنْ خَلْفِ السِّتَارِ
يَا مَوْسَمَ السَّحْرِ الْمُتَّاحِ عَلَى الرُّوَابِيِّ فِي الصَّبَاحِ
وَفِي الْمَسَاءِ عَلَى الْبَطَاحِ يَا نَمَاءً وَخَضِرَاءَ
يَا عُرْسَ كُلِّ حُقُولِنَا قَبْلَ الْغُرُوبِ
بِهِ الْعَصَافِيرُ اسْتَوَتْ حَتَّى تَوْوُبَ
تَرْفَقِي.. فَالْقَلْبُ بَاقٍ فِي الْإِنْتَظَارِ
حَتَّى يُقَدِّمَ إِنْ رَضِيَ إِلَيْكَ مَلِيونَ اعْتِذَارِ

أشواق بلا شيطان

أترى الأنوارَ تحاصرني؟

أطفأتَ بهجرِكَ أنواري

أترى الأزهارَ؟

فلقيانا كانت بُستانَ الأزهارِ

الشوقُ إليك يُلازمني ويعيثُ بصدري كالنارِ

هل تسمعُ نوباتِ أنيني تعصفُ بي مثل الإعصار؟

الليلُ المظلمُ يُرعبُني يخنقني خلفَ الأسوارِ

أبحثُ عن أملٍ يرحمُني من دُفقِ الدمعِ المِدرارِ

الصمتُ يُدوي في أذني.. يا ويلى ما قرَّ قرارِ

أسترجعُ ذاكرتي أملاً أستجدي قبو الأسرارِ

يا قصةَ حبٍّ قد صارت من بعضِ سطورِ التذكارِ

كم كنتَ لمكروبٍ سلوى والقمرَ بلبيلِ السُّمارِ

يَا كُتِبَ العشاقِ جميعاً وقوافي كل الأشعارِ

لكن لا جدوى..

قد قَبَعْتُ واحتجبتُ خلف الأستار

والآن غدوتُ بلا مرسى يجرفُنِي عُنفُ التيارِ

وسواد الليل يُداهِمُنِي

وخواطِرُ شتى ترْجُمُنِي

وحداثُ حلمي قد ذُبُلَتْ.. خِصْبِي قد أذعنَ لِيَواري

أذنبَتْ بحقي فاستغفر.. واضرَعُ لله الغفَّارِ

أشواكُ التين

يا أنتَ:

مَنْ أنتَ؟!

استنقُ

يكفى عذابُ

أنت لا تعني لقلبي أيَّ شيءٍ..

لا تحاولُ الاقترابَ

لا تقل لي نوبةُ الحبِّ استحالتْ جَذوةً

تؤذي الضلوعَ لديكَ

فالشيطانُ ليس لديه قلبٌ فابتعدْ

كم مرةً خادعتني ووصفتَ نفسك بالملاك

وكلَّ ما تأتي صواباً!

لا.. قد كذبتَ

ملأت لي كل الدروب أذى وغبت

فأنت شوك التين بعثره الهواء

أصابني

وملأت لي الدنيا خراب

يا غادرًا كالبحر

يغدر فجأة

يهتاج يطوي الآمنين بطن ذياك العباب

إني نسيْتُكَ لا تُذكّرني بما قد كان

فارحل

أنت ماضٍ... واحترق

إني مَحَوْتُكَ مِنْ تعاوِيذ الهوى

ومن الخيال

ومن تراويل الجمال..

من الورق

أصبحت لا تعني لقلبي أيّ شيء

فارتحل
إني نجوتُ من الغرق
أنا من أنا
قد كنتُ عندك للورودِ عطورها
كنتُ ابتسامَ الزهرِ
كنتُ الشوقَ..
بلُ للحبِّ كنتُ المحتوى
مهما جئتُ من النوى
ومن الجوى.. ومن العذابِ
وكم جفا هذي الجفونِ النومَ
كم أغلقتُ للسلاوى لدينا كل باب
هياً ابتعدُ
أنا قد أفقتُ
فلا تحاولِ الاقترابَ

أحلام الذات

تقاسيمُ كهَمَسِ الشوقِ تهفو

كأجنحةٍ بأعماقي تُرفُّ

وتعزفُ من مقامِ الشجورِ لحناً

بأضلاعي.. فطابَ لهنَّ عزفُ

كنوباتِ الهدى تنسابُ همساً

فيُبعثُ من روابي السحرِ طيفُ

لينفثَ في ضميرِ الكونِ لحناً

فيوقظهُ.. وكاد الكونُ يغفو

وتتبعشُ الأمانِي الحِسانُ

وتألقُ الحياةُ هنا وتصفو

وتجتمع المعاني في سمائي

عن المكنون والفحوى تشفُّ

فأبصرُ للحقيقة ألفَ عينٍ

وينبؤ للخيالِ الآنَ سيفُ

أنا أُحبك

أُحبك حُبًا فريدَ المثال
شبيهًا بأسطورةٍ أو مُحال
بنوري بناري بكل المعاني
بأسمى عهود الوفا والوصالِ
فقلبي لديه كنوز العطايا
ويعطي وفاءً ولسنا بُالي
أضحّي لتبقى كنجم السماءِ
أضحّي بقلبي بنفسي بمالي
فيا ليت أنا بَوادي الخلود
لنحيا يقينًا بغير احتمال

نُعَايِنُ عُشَاقَ عَهْدِ تَوَلَّى

فَنُرَحِّمُهُمْ حِينَ فَقَدَ الْوَصَالَ

وَنَبْقَى جَدِيدِينَ فِي الْحُبِّ نَتَلَوُ

كِتَابَ التَّدَانِي وَسَفَرَ الْجَمَالِ

وطني المجروح

يجتاحُ القلبَ بجوفِ الليل
صدى يتردُّ للذكرى
ويسيل دموعاً تتدفقُ
قمرًا يستلُّ ضياءً من أنياب الظلمةِ والوحشةِ
والليلُ يراقبُ يا وطني
حشدًا لقلوبٍ تتمزقُ عشقًا وهيامًا
ووجوهاً يكسوها اليأسُ ويرهقُها
حُزنٌ من أجلك يا وطني
والقمرُ يحاول أن يمسحَ دقاتِ شقاءٍ قاسيةً
لكنْ
لا شيءٌ يُجيبُ هنا غير الأصداءِ
تجوب بيوتًا قابضةً في قلب الظلمةِ والوهنِ

أصداءٌ ترتعش قنوطاً
كشعاع مصابيح اليمن
كالقمر المختنق الباكي
لجمالٍ يقصفه قُبْحٌ ينقُصُ
فتخبو أنجمنا

تفقد لمعاناً لا يزهو إلا بسماواتِ اليمن
والزمنُ شذاهُ تبخرَ
في أدخنةِ القصفِ
وحتى الحُبُّ تناثر كالأشلاءِ
فهذا زمنُ القتلِ وزمنُ الختلِ وزمنُ المِحنِ
والناسُ عيونٌ تتأرجحُ ما بين الجنةِ والنارِ
والموتُ يضاجعهم قهراً
يجرف ما ادخروا من خيرٍ
يسلبهم جدرانَ البيتِ
أبدلهم أشباحَ دمارٍ

لكن لم يسلب من قلبي
وقلوب الأيتام الجوعى
وجبال اليمن الشاهقة
لم يسلب وهج الإصرار
فبحق الأوجاع الكبرى
وقلوب قد دُفنت غدرا
ستعود سعيداً يا وطني
وستدعى يَمَنُ الأحرار

مِشْنَقَةُ وَطَنٍ

تمرُّ الليالي الكئيبة.. تمضي ثقلاً ثِقَالاً
أنا أتمرَّجُ في فكِّها
جُثتي في حنايا السواد
ورأسي أفتشُ عنه كثيراً كثيراً
فقد غاص في بئر أحلامنا المرعبة
أخافُ إذا أفتَحُ الجفنَ حيناً
على ساحةِ الوطنِ المُستَباحِ
وجرحٍ عميقٍ.. كأني به استعذبه!
ويومي.. كسابقه في الحِصارِ الحريقِ الجراحاتِ
هذي المَنايا تُعربِدُ فينا فأصرخ
يصعدُ هذا الصراخُ أنيناً على هضباتِ هنا مُتعبه
لقد حاصرونا هنا بين خطو المسافات والمِشْنَقه

نعيّشُ على حافةِ الموتِ نحيا
بجفنِ الحصارِ الدمارِ انطفاءِ الشُّمسِ بوجهِ النهارِ
وسودالنوايا..

فَتِلْكَ الرزايا غدت بارتفاع الرُّبا الشاهقة
وقومي على حافةِ المحرقة
فيا موطني:

قد أقاموا لكل الجمال هنا مشنقه!

ولكنني قبضةٌ من ثراكِ

عنيذٌ ولي غُضبةٌ واثقة

سأجتازُ موتي

وأصرخ بالباقياتِ بأوتار صوتي:

لا لن يطولَ البكاءُ عليكِ

فإننا نُواريكِ خلفِ الضلوعِ

نُخبئُ شمسكِ طيّ التماعِ العيونُ

ولا لن تهونُ

فإنَّا بِحَبِّكَ هَانَتْ لَدِينَا الْحَيَاءُ

وَمَنْ أَبْغَضُوكَ غَدًا يَعْرِفُونَ

بِمَا سَوْفَ يَأْتِي.. وَمَاذَا يَكُونُ

حُبِّي الخالد

أحب بلادي
ووحدة أرضي حياتي وزادي
فكيف يساوم هذا الدخيلُ
يعيثُ بحُلُمي وأرضي وذاتي
يُقاوِلُ في مِحتي أُمْنِياتي!
سأحلُمُ بالخير نَهْرًا يسيلُ
ويلمَعُ في الأفق كالبارقاتِ
ولا

ليس يُرهبنا غدرُ هذا الزمانِ
ولا عُهرُ هذا الحَقودِ..
ولا سَطُو حَقْدٍ من القاذفاتِ
فعزَمي وحبِّي لأرضي يقيني

دروبًا مُفَخَّخَةً بانتقامٍ
بهذي القذائفِ كالشُّهْبِ تهوي
فينزفُ صدري فأغدو قوياً
وينمو هوى موطني في فؤادي
فلا تسألوا عن دماءٍ تسيلُ تُغطي التراب على كل وادي
ولكنْ سنسألُ عن نَحْوَةٍ
وعن إخوةٍ أصبحوا كالأعادي
أعادوا زمانَ القلوبِ العقيمةِ عاثوا انتقاماً
فزاد ابتعادي
ولكنْ سأغرسُ في كل جيلٍ
نخيلَ التفاني وحُبِ البلادِ
وأشعلُ في كل قلبٍ شموساً
وفجراً يُضيءُ الربا والبوادي
ويُهدي سلاماً لكل الوهادِ
أرى الصبحَ آتٍ بهيئاً ندياً

على اليمَنِ الواثقِ المستعدِّ

لِدَفْعِ الخُطوبِ

ودَحْرِ الأعادي

دَقَّتْ سَاعَةُ الْوَطَنِ

أعلنت بدء الكفاح	ساعةُ الأوطانِ دقت
في الأُكُفِّ مع السلاحِ	فاحملوا الأرواحَ هيَّا
لا تُبالي بالجراحِ	إننا نرجو الشهادةَ
كالدُماءِ بكلِ ساحِ	جبهةُ اليمينِ استحالتْ
زَيَّنوها بالأقحاحِ	فامسحوا الآلامَ عنها

جَهَّزوا للنصرِ مَهْرًا	ساعةُ الأوطانِ دقت
يقهر الهمَجِيَّ قهْرًا	أشهرُوا سيفًا قويًّا
وازرعوا في الليلِ فجرًا	أشعلوا الظلماتِ نورًا
في الحِمَى اليمَنِيَّ نهرًا	وحَدُّوا دَمَنًا ليجري
تخلدُ الأوطانُ دَهْرًا	إنَّ عُمُرَ البَغْيِ يومٌ

هَيَّجَتْ وَتَرِ الْفَجِيعَةَ	سَاعَةُ الْأَوْطَانِ دَقَتْ
لَا نَتَقَامَاتِ وَلَوْعَهُ	يَعْرِزُ الْآلَامَ نَبْضًا
غَضَبَةً كَبْرَى مُرِيعَهُ	فَاسْتَحَالَ الْجَرْحُ فِينَا
كَسَّرُوا فِيهِ ضُلُوعَهُ	فَانزَعُوا الْقُبْحَ انْتِزَاعًا
لِلْغَدِ الْآتِي شُمُوعَهُ	وَاَزْرَعُوا فِي كُلِّ وَادٍ

لِلْأَعَادِي مَقْصَلَهُ	سَوْفَ أَنْصَبُ فِي بِلَادِي
وَاسْتَبَاحُوا أَجْمَلَهُ	دَنَسُوا الْيَمْنَ الْمُفْدَى
فَاسْتَتَرْنَ بِحُوقْلَهُ	مَزَّقُوا ثَوْبَ الْعَذَارَى
بِالْحُرُوبِ الْفَاصِلَهُ	لَنْ تُطْلَ الشَّمْسُ إِلَّا
سَوْفَ نُنْهِي الْمَسْأَلَهُ	فَاطْمَئِنِّي يَا بِلَادِي

من أين أتيت؟

يا حبيباً قد تنأى قلبما تدنو القلوب
أدرك القلبَ المعنى أيها القلبُ الحبيبُ
يعتريه منذُ غبتُم دَمَدَمَاتُ كاللهيب
غير أني في هوائكم لا أبالي بالخطوب

إنني أقررتُ أني بك يا عمري مريضه
لا أرى إلاك نجمًا في سَمَاواتي العريضة
كلما أصبُو إليه يُطفئُ البُعدُ وميضه
إن تدعني سوف أغدو يا منى قلبي مهيضه

قد ظلمتُ اليومَ نفسي بالذي ألقاه مِني
بابتِهالي كي تراني أو بِالْحاحِ التَّمَنِي
فَلْتُسَامِخْني حَبِيبِي يا أُنَا.. يا نور عَيْني
أَنْتَ مَنْ دَاهَمْتَ قلبي بالهوى فانهارَ حِصْني

صرتَ كابوسي وحُلْمي واكتئابِي والهِنَا
دُلَّنِي من أين جِئْتَ تورثُ القلبَ العَنَا
ليَتَنِي أنساكَ يوماً.. هل سَتُغْنِيني المُنَى؟
أَنْتَ مَنْ تَدْرِي بحالي.. كُنْ لقلبي يا أُنَا

ذكريات باقية

مَشِينَا عَلَى حَالِكَاتِ الْخُطُوبِ
وَلَمْ نَخْشَ شَيْئًا لِأَنَّا مَعَا
وَسَرْنَا بِأَقْدَامِنَا الْوِثَاقَاتِ
وَقَلْبٍ إِلَى حُلْمِهِ قَدَسَعَى
طَوِينَا خُطُوبًا وَأَنْوَاءَ خَوْفٍ
وَرِيحًا لِعَصْفِ النُّوَى نُزْعَا
نَزَلْنَا بِوَادٍ كَحُلْمِ الْعَذَارَى
أَنَاخَ الْجَمَالِ بِهِ وَارْتَعَى
أَضْيَانًا شُمُوعًا فَرَشْنَا وَرُودًا
مَسَحْنَا بِكَفِّ الرِّضَا الْأَدْمُعَا
وَصَارَتْ مَلَاعِبُ هَذِي النُّجُومِ
لِكِرَّاتِنَا فِي الْهُوَى مَرْتَعَا

أَقْمُنَا عَلَى رُبُوعٍ لِلْوَفَاءِ
وَكَانَ الْأَمَانُ لَنَا مَضْجَعًا

وَلَكِنْ.. تَهْبِ اعْتِمَالَاتُ بَعْدِ
فَتَطْوِي الْكِتَابَ الَّذِي فِي يَدِي
تَلَفَّتْ حَوْلِي وَجَدْتُ السَّرَابَ
الْمُسَجَّى كَغَيْمٍ عَلَى مَرَصِدِي
وَلَمْ يَبْقَ حَوْلِي سِوَى ذَكْرِيَّاتٍ
وَلَمْ يَكْتَرِثْ بِي سِوَى حُسْدِي
وَضَاعَتْ وُعودُ الْهَوَى الْحَالِمَاتُ
وَبَاقَاتُ وَرْدٍ لَدَى الْمَوْعِدِ
تَوَالَتْ دُمُوعِي كَقَطْرِ الْغُيُومِ
لِطُفَيْ نَوْبَاتِهَا مَوْقِدِي
وَأَحْسَنْتُ بَرْدًا كَمَسَّ الصَّقِيعِ
بِأَرْكَانِ جِسْمِي وَفِي مَرَقِدِي

لماذا انتهينا.. أنا لست أدري

بَحْثْنَا.. بَحْثْنَا ولم نهتدي!

أَجِبْنِي بِرَبِّكَ هل مِنْ مَرَدٍّ

إِلَى مُلْتَقَانَا بِصُبحِ الغَدِ؟

نداء الصبر

أيها الصبرُ تَمَهَّلْ
لا تُلْمَني إن تجاهلتُ النداء
ضاع صبري
فاحتمالي واتئد القلب قد ولَّى
وإني لا أبالي بالندير إذا تكاثف كالسحابِ
يجوب أطراف المدى
دَبَلَ الريحُ بِمُقْلَتَيَّ
وعُمرُنا اغتالته نوباتُ العزاء
غصنُ الجمال قد انحنى
والليل والحزنُ استقرَّا توأمينِ بِساحتي
ذكراهُ في كل الأماكنِ
طيفُهُ يحتلُّ أفقي

والصدى يَنسابُ في كل البقاع
شَدُوَ الحمائِمِ والوَرُودُ وذلك الشجنُ المُكَدَّسُ
شاهدتُ ما قد جناه
والجدولُ المخبوءُ في أعماقِ أيامي
يَجفُّ.. فلا خَبرَ ولا التماعِ
سفائني قد لازمتها صحوَةُ الإِصْيارِ فانهارتُ
وهاجَ الدمعُ كالطوفانِ
حتى غاب في طَيَّاتِهِ طَرْفُ الشراعِ

على غير اختيار

زارني يوماً على غير اختيارٍ
فانتشى العمرُ اخضراراً
صار عوسجنا زهوراً
غرّدت أطيّارُ رُوحِي
وانتشى الحبُّ مشوقاً باللقاء
وانحنى من فرطِ فرحته بنا نجمُ السماء
ضاحكاً للعاشقينِ
صار ليلي كالنهارِ
والسما مثل اللّجينِ
واغتنى عمري ربيعاً ضمّنا في الجانحينِ
أمرعتُ أرواحنا
عشنا ابتهاجاً

لأنُّبالي باحتمالات التناهي عند أطراف المدار

نعبُرُ الأيامَ تحلو بالأمانِي الكِثَار

يا لِقَلْبِي مِنْ جِمالٍ مِنْهُ أَيامي تَغَار

ذَلِكَ العَمْرُ الَّذِي قَدْ زارني

كالعيد يلقاني

على غير انتظار!

شجنُ الذكريات

عيون الليل تنادينني
تخترق نوافذ أفكاري
تنفجر بقلبي فُنبلةً
فتزيد البؤس وتؤلمني
وتفجر حباً مكتوماً
في أقصى أعماق كياني
قيثارة أنغامي الأسرى
تترنم باللحن الباكي
تنعي أحلامي، ترثي لي
ولقلب أصبح أشلاءً
مُلَقاةً تملأ لي دربي
شيعتُ غرامي للمثوى

بدموعٍ نَهَمِي كالسِيلِ
والذَكَرَى تَعْصِفُ تَقْتَلِنِي
وَتُثِيرُ بِدَايَاتِ شُجُونِي
وهوَاجِسُ تَعْصِفُ بظُنُونِي
آه.. أَسْلَمْتُ لِأَشْجَانِي
وَالآنَ سَأُسَلِّمُ لَجُنُونِي

سَأَكْسِبُ الرِّهَانَ

يَقْتُلْنِي فَرَطُ تَرْقُبِنَا

مَا بَيْنَ مَجِيئِكَ تَأْخِذْنِي

أَوْ أُسْرِعُ فِي الْعَدُوِّ إِلَيْكَ

أَنْتَظِرُ...

سَتَأْتِي فِي حُلْمِي؟

فِي الصَّبْحِ تُشَارِكُنِي الْقَهْوَةَ؟

فَلَا رُقْدَ هَانَتْ نَشْوَى

أَنْتَظِرُ قَدُومَكَ فِي حُلْمِي

سَأُعَانِقُ فِي الْفَجْرِ ضِيَاكَ

وَسَيَشْرِقُ وَجْهُكَ فِي يَوْمِي

لَكِنْ أَنْتَظِرُكَ... لَا تَأْتِي

تَحْمِلْنِي أَغْنِيَتِي.. شَوْقِي.. آهَاتُ اللُّوْعَةِ تَحْمِلُنِي

كَيْ أَطْوِي الخُطَوَاتِ إِلَيْكَ

يَحْتَضِرُ الشَّوْقُ بَعِيْنِيَّ

وَأَلُوذُ بِشَاطَانِ السَّلْوَى

أَتَعَثَّرُ فِي خَطْوِي الْوَاهِي

بِدُرُوبِ الْأَوْدِيَةِ الْعِطْشَى

وَتَصَحَّرُ أَوْقَاتٍ فَاضَتْ

بِرِّمَالِ اللَّامَعِي

إِنِّي حَاصِرُنِي الزَّمَنُ الْمَتَوَقَّفُ دَهْرًا

وَنَجَمَدَ إِحْسَاسِي

تُفْقِدُنِي وَزَنِي أَوْقَاتِي

.....

هَٰذَا آفَاقٌ كَاذِبَةٌ

كَسْرَابٍ يَلْمَعُ يَخْدَعُنِي

وَيُبَدِّدُ فِي الْأَفَقِ نِدَائِي

لَكِنِّي أَبَدًا لَنْ أُنْسَى

لن أَمْلاً آمالي يَأسا
إنَّكَ في قلبي تملؤهُ
تسكنُ أضلاعي تملكني
تملاً يومي وسطورَ غدي
وأنواكبَ أحيانَ السَّعدِ
ستجنيءُ ليبيهرَكَ أدائي
وسأعرفُ ألفي مِن بائي
تُسيني أزمَنَة عَنائي
إني أنتظرَكَ وستأتي
وسأكسبُ بالقطع رهانا
يَسكنُ بعيونِ الغُرباءِ

صَرَخَاتُ الْوَجَعِ

يا ليالي ألف ليلة	في حمى اليمن الجميل
يا جمالا كم تزيّا	باشتهاءات الفصول
كنت صفحاتٍ بليلى	أسكرت فينا العقول
ذكّرى الدنيا بمجدٍ	شَرَحْنَا فِيهِ يَطُولُ
ذكّرنا بالوفاء.	وبالإخاء. وبالرخاء
وبالسلام على الروابي	في بلادي والسهول
مُستحيلٌ يا بلادي	يَعْتَرِي الْيَمْنَ الْأَفُولُ

يا ليالي ألف ليلة	هل إلى عَوْدٍ وسيله؟
الأزَقَّةُ وَالْحَوَارِي	لَمْ تَعُدْ تَبْدُو جَمِيلَةً
يا صدَى الضحكات	صارتُ ضِحْكَةً لِي مُسْتَحِيلَةً

لم نَعُدْ بالليل نَمْشي نَقْطَعُ الطَّرُقَ الطَوِيلَةَ
يا شُمُوعًا أَطْفَأَتْهَا دَمْعَةُ الثَّكْلَى الذَّلِيلَةَ
شَمْسُنَا فَوْقَ الرُّوَابِي أَصْبَحْتُ خَجَلَى عَجُولِهِ

يا لِيَالِينَا اللُّوَاتِي خَلَّفْتُنَا لِلضَّيَاعِ
لَمْ يَْعُدْ يَبْدُو لَعَيْنِي غَيْرَ أَقْنَعَةِ الْخَدَاعِ
كَيْفَ نَعْدُو يَا بِلَادِي لِلْمُقَلَّينَ مَشَاعٍ؟!
عَاثَ فِي أَرْكَانِ بَيْتِي أَجْرَبْتُ مِثْلَ الضُّبَاعِ!
يَلْعَقُ السَّحَرُ وَيَبْدُو لِلْقَذَى مِنْهُ التِّمَاعِ
كُنْتُ فِي أَيَّامِ سَعْدِي أَطْعَمُ الْهَمَجَ الرَّعَاعِ

يا لِيَالِي أَلْفَ لَيْلِهِ فِي رُبَا الْيَمَنِ السَّعِيدِ
أَبْعَدْتَنِي عَنْ بِلَادِي كُلِّ هَاتِيكَ الْحُدُودِ
آهْ يَا زَمَنِي الْمُشَتَّتِ بَيْنَ مَوْتِي وَالْوُجُودِ

صَرْخَةُ الثَّكَلَى هُنَاكَ مَزَّقْتَنِي مِنْ جَدِيدٍ
كَيْفَ لِي أَحْيَا وَقَلْبِي عَنْ حُنَايَايَ بَعِيدٌ؟!
آه يَا زَمَنًا تَنَاءَى بِالْأُمَانِي وَالسُّعُودِ

جفافُ الخريفِ

ما لِعُمري تسقطُ الأحلامُ منه
قد تهاوتُ مثل أوراق الخريف؟
ضاعتُ الخطواتُ مِنِّي كالذي
تحتويه ظُلمةُ الكهف المخيف
قد سَمْتُ الصبرَ دهرًا وانتظاري
شمسُ أيامي يُواربها الكُسوف!
جُبْتُ صحراءَ تَرَامَتْ لا أرى
مِن معانيها سِوَى وشك الحُتوف
تُهْتُ.. لا أدري بداياتي ولا
كيف أُنهي ذلك الأمرَ السَّخيف
يَزْحَفُ الليلُ ويسري نحونا
نحن ما زلنا بِمُتَصِف الطريق

واعْتِمَالُ الخوفِ حَوْلِي هَزَنِي
والمشاعرُ حاصرتني كالمَضِيقِ
أَهْ مِنْ طَوْلِ البعادِ وَمِنْ لِيَالٍ
أَشَعَلَتْ جَنَاتِ عُمْرِي كالحْرِيقِ
خَلَفْتُ مِثْلَ التَّجَاعِيدِ اسْتَقَرَّتْ
فِي مَسَارِي.. تُشْبِهُ اليَأْسَ العَمِيقَ
يُطَبِّقُ الصَّمْتُ الحَزِينَ فَأَغْتَدِي
كَالفَرَاشَةِ.. مِنْ أَسَاها لَا تُفِيقُ
أُضْطَلِّي نَارًا تَلْظِي وَاشْتِيَاقًا
يَا حَبِيبِي أَدْرِكِ القَلْبَ المَشُوقَ

قيود

إني على باب الشقاء
أريد شيئاً من سعادة!
أطوي سراديب الظلام
أتوه في قفر الحياة
أرى القلوب سحيقة الإظلام
تقسو مثل قلب الصخر
كالآلام عنفاً.. بل زيادة
دربي عليه قوافل الأوجاع ترصدني
ويلثمني الأنين يفل في عزم الإرادة
وتزغرّد المأساة نشوى
والدروب إليك شوك
دلني..
الآن صرتُ بلا إرادة.

إبحار

هاج بي شوقٍ إليك
لعلني أتفقّد القلبَ الحزينَ
أجوبُ أعماقًا لديك
أرى جراحك
أستشفُّ الصبرَ والكتمان
أبصرُ ما توارى طيّ عالمك الخفيّ
فضمّني أمسك يديّ
أنا ببعدك لستُ أعرفُ أين خطواتي تسير
تهزني الأطيافُ
تقذفُ بي إلى ذراكٍ لهفّةٍ قلبي الواهي..
ولا أدري المصير
فطّي قلبك يا حبيبي

عالمٌ لا علمٌ لي بالغوص فيه

من البحارِ الهائجاتِ

من القلوبِ الحالماتِ

إذا أراها قد أذوبُ

أنا حبيبي

ليس لي علمٌ بأسرارِ القلوبِ

مِنْ خَوَاطِرِي

سوف نَطوي يا بلادي صفحة الأوجاعِ طَيِّ
سوف أكسِرُ ما أرادوا من قُيودٍ في يَدَيَّ
سوف نمحو مُعْطِيَاتِ الْيَتَمِ عن سَلَمَيَّ وَمَيَّ
نمنع الأَحْزَانُ أَنْ تَرْبُو وتغزو كُلَّ حَيٍّ
في لِيَالِي الصَّبْرِ نُوقِدُ شَمْعَةً في كُلِّ حَيٍّ
تَخْفِقُ الْأَمَالُ فينا نَبْضَةً.. ماءً وَفِي
أَزْرَعُ الْأَرْضَ ابْتِهَاجًا مِنْ بَقَايَا مَا لَدَيَّ
أَوْقِدُ الظُّلُمَاتِ فَجْرًا مِنْ بَقَايَا النُّورِ فِي
صَدَّقِينِي يا بلادي.. إِنَّ ذَا عَهْدٍ عَلَيَّ

أحلام وردية

أَيُّ حِينٍ فِيهِ نَلْقَى نَضْرَةً
تُطْرِبُ الْقَلْبَ وَتَسْتَهْوِي الْعْيُونَ
أَيُّ يَوْمٍ تُزْهَرُ الْأَيَّامُ حُلْمًا
يَحْتَوِينَا مِثْلَ رَاحَاتِ الْحَنِينِ
أَيُّ حِينٍ يَا رَبِّيعًا قَدْ تُوَافِي
تَغْرُسُ الْأَزْهَارَ فِي حَدِّ السَّنِينِ
تَرْفُلُ الْأَيَّامُ تُغْرِينَا بِهَا
لَا نُبَالِي بِالسُّوَيْعَاتِ الْحَرُونِ
وَمَتَى الشَّمْسُ تُنِيرُ الْمُنتَهَى
فِي ظِلَامِ الْعُمُرِ قَدْ تَعَمَّى الظُّنُونُ
أَيُّ وَقْتٍ يَا تُرَى يَصِفُو لَنَا
نَكْسُرُ الْقَيْدَ وَلَا نَخْشَى الْمَنُونُ؟

نَعْقِدُ الْأَسْمَارَ حُبْلَى بِالْهَوَى

نُرْغِمُ الْقَاسِي بِحُبٍّ أَنْ يَلِينُ

وَالْأَسَى قَدْ صَارَ مِنْ فَرَطِ الْهَنَا

مِثْلَ طِفْلِ فِي الزَّوَايَا مُسْتَكِينُ

كُلُّ شَيْءٍ حِينَ نَرْجُوهُ أَتَى

مِثْلَمَا الْجَنَاتُ تُؤْوِي الْمُؤْمِنُ

هذه الليلة

لا أدري
هل نامَ الحُلمُ بعيني؟
إني هاربةٌ من زمني
خبأتُ الذكرى بين الحلق وبين الفم
بين الصيحاتِ المخنوقةِ
أتوشحُ هذا الليلَ
وأطرقُ بواباتِ الشوقِ إليك
وأجهدُ قلبي بحثًا عنك
أراقبُ وجهك بين وجوهٍ
حطَّتْ عنها عبءُ السفرِ القادمِ تَوًّا
أسألُ عنكَ الليلَ المظلمَ
أمضي نحوكَ

في الأحلام..

أراك رغيًّا لي

وكساء

سَرَابٌ

تَلَأَلَا فِي مُقْلَتِي الْأَلْقُ

عَبَرْتُ الزَّمَانَ

طَوَيْتُ الْمَسَامَاتَ عَبْرَ الْمَكَانِ

تَخَطَّيْتُ نَحْوَكَ كُلَّ الدَّرُوبِ

وَجَزْتُ الْفَوَارِقَ مَا بَيْنَنَا

وَلَكِنْ..

بَيَّاسٍ حَرَقْتُ الْوَرَقَ

مَحَوْتُ الْكَلَامَ

الَّذِي سَطَّرَتْهُ الدَّمُوعُ.. النَّزِيفُ.. النُّجُومُ

الَّتِي شَاهَدْتَنِي التِّيَاعَا

وَشَارَكَنِي فِي الشَّجَوْنِ الشَّفَقِ

وَرُحْتُ أَسْأَلُ.. أَرْجُو.. أُلْحُ

أَدِيمُ السُّؤَالَ أَنَا جِي الْقَدَرُ:
أَلَيْسَ قَرِيبًا مَجِيءُ الْحَبِيبِ؟
فَإِنِّي لِإِشْرَاقِهِ أَنْتَظِرُ
سَابِقِي أُطِلُّ مِنَ الشُّرُفَاتِ
أَرَاقِبُ وَحْدِي جَمِيعَ الطَّرِيقِ
أَمَامِي سَرَابٌ وَخَلْفِي ضَبَابٌ
لَزِمْتُ الْهَدُوءَ.. أَعَدْتُ النَّظْرَ
فَنِمْتُ..
حَلَمْتُ..
وَلَكِنْ تَعِثُ بِحُلْمِي الرِّيحَ
وَتُوقِظُنِي دُمْدِمَاتُ الْجِرَاحِ
فَأَعْلَمُ أَنِّي عَلَى الْمُفْتَرَقِ!

أوجاعُ مُستوطنة^{١٦}

أُمْدُ جَنَاحَيَّ حُلْمًا كَبِيرًا
يُهْدِدُ هَذَا الْفَوَادَ الْأَسِيرَا
يُسَابِقُ أَيَّامَنَا كَالْخِيَالِ
يُلَامِسُ قَلْبَ الزَّمَانِ الْكَسِيرَا
يَنْ لَدَى الْأَوْجِهِ الشَّاحِبَاتِ
وَيَلْعَنُ فِي الْقُبْحِ هَذَا السُّفُورَا
وَيَبْكِي عَلَى عَتَبَاتِ الزَّمَانِ
الَّذِي قَدْ سَقَانَا شَرَابًا مَرِيرَا
عَلَى وَطَنِ فِي بَحَارٍ عِجَافٍ
يَمُوجُ بِهِ الْخُلْفُ نَارًا وَنُورَا
وَقَوْمٍ أَضَاعُوا الْجَمَالَ الْمُقِيمَ
وَصَبُّوا عَلَى شَاطِئِهِ السَّعِيرَا

أَسَالُوا عَلَى جِبْهَةِ الشَّمْسِ دَمْعًا
وَأَرْسُوا ظِلَامًا وَظُلْمًا كَبِيرًا
فِيَا لِلْمَبَادِي قَدْ ضَيَّعُوهَا
أَضَاعُوا الْبُهَاءَ أَضَاعُوا السَّرُورَا
أَعَاقُوا سِيَاقَ الْحَيَاةِ الْجَمِيلَ
جُمُوعُ الْبُعَاثِ تُعِيقُ النَّسُورَا!
سَتَخْلُدُ يَا مُوْطِنِي رَغْمَ هَذَا
فَمَا زِلْتَ أَنْتَ الْقَوِيَّ الْجَسُورَا
سَتَخْلُدُ مَهْمَا تَزِيدَ الْمَآسِي
وَمَهْمَا أَسَاءُوا إِلَيْكَ الدَّهُورَا
وَإِنْ حَاصِرُوكَ وَإِنْ شَوَّهَوْكَ
وَإِنْ أَوْسَعَوْكَ اتِّهَامًا وَزُورَا

الحزنُ الثائر

إن الخيانةَ خَلَفِي والأسى قِبَلِي
فكيف يا حُزْنَ أنساكَ وتنساني
لو كنتُ أملكُ أمري ما هلكْتُ أَسَى
ولا نَسَيْتُ.. ولم أحفلُ بأحزاني
لكنما وطني أودى الخِلافُ بِهِ
يا ضَيْعَتِي إن أصاب الخُلْفُ أوطاني
لا عِشْقَ ثَمَّ ولا شَدُوَّ سَيُفَرِّحُنِي
وموطني هكذا نَهَبُ لذُؤْبَانِ
يا أيها الحزنُ لو تَدْرِي بِمَوْجِدَتِي
لا ازددتَ حُزْنًا لِمَا يَغْلِي بوجداني
قلبي به وطنٌ أَوْصَالُهُ مِرْقُ
أَنِئُهُ في حنايا القلبِ أوهاني

و صرخةُ الرعبِ في وطني تُمزِّقُني
أهذا صوتُ أخي أم صوتُ جيرانِي
دَمُ الشهيدِ تَمَادَى فَاحتَوَى أَفقي
مَا عُدْتُ أَبْصُرُ غَيْرَ الْأَحْمَرِ الْقَانِي
وَالْقَاطِفُونَ لِرَأْسِي كُلَّهُمْ عَرَبٌ
وَلَيْسَ فِيهِمْ فَرَنْسِيٌّ وَأَلْمَانِي!
أَفْ لَكُمْ يَا دُعَاةَ الزَيْفِ يَا عَرَبُ
جَعَلْتُمْ النَفْطَ (هولو كُستَ) أَضْنَانِي
مَا قَوْلُكُمْ فِي الرَّأبِيِّ حِينَ نَزَرَهَا
أَسْلَاءَ أَوْلَادِنَا. هَلْ يَهْدَى الْجَانِي؟!
ضَيَّعْتُمُو فَرَحِي. بَدَّدْتُمُو أَمْلِي
زَرَعْتُمُ الْمَوْتَ فِي أَرْجَاءِ بُلْدَانِي
أَهْدَيْتُمُ الْيَمْنَ الْغَالِي خِيَانَتَكُمْ
أَهْدَيْتَكُمْ سَلَفًا حُبِّي وَإِحْسَانِي
لَمْ يَبْقَ غَدْرُكُمْ فِي الْقَلْبِ مِنْ ثَقَةٍ
لَقَدْ نَهَبْتُمْ بِهِ شَكِّي وَإِيمَانِي

لكنما أبشروا.. لم تهزموا هَمَمِي

لم تُفسدوا مَنهجي ما اختلَّ ميزاني

إِنِّي سَتَخْلُدُ آيَاتِي وَخَارِطِي

وَرَايَتِي تُخْبِرُ الدُّنْيَا بِعُنْوَانِي

اشتعالُ الفتنِ

ضاعت أمانينا
ودبَّ السُّقمُ في حُلُمِ الصِّبا
والياسُ في حضني ارتَمَى
ونهارنا حتى يُخاصِمه الضياءُ كأنما
يحدو الطموحُ بنا العَمَى!
بل..

غادر الألقُ الذي قد أَدَمَنَ النُّظارُ
وجناتِ السَّما!

ما عُدْتُ بالحُلُمِ الذي أرجوه أن يعتادني
في النومِ يغسلني سناه مُتِيماً
مَنْ قبل أن أُلقي سؤالي تَلَقَّيْنِي
من تكتل هؤلاء وهؤلاء كُتْلُ الغَبا

فَأَسْتَبِينَ لَدَى غَبَاءَاتِ الْعَبَاءَاتِ

الْجَوَابَ مُقَدِّمًا

يَا جُبَّةَ الْوَطَنِ الْوَقُورَةَ مَزَّقُوا عِطْفِيكَ

ثُمَّ وَطَّوْحُوا هَذِي الْعِمَامَةَ

مَزَّقُوا الْبَنْطَالَ

كَسَّرُوا الْقَلَمَ الْخَجُولُ

يَا جُبَّةَ الْيَمَنِ السَّعِيدِ

تَكَالَبَتْ تِلْكَ الذَّنَابُ عَلَيْكَ

وَاحْتَشَدَتْ تَنْوُشُكَ أَلْفُ غُولٍ

مَاذَا نَقُولُ؟

نَحْنُ الْيَمَانِيِّينَ اسْتَبَاحَ دِمَاءَنَا

وَحَضَارَةً كَمْ نَوَّرَتْ ظُلُمَاتَهُمْ

قَدْ تَهْتَدِي تِلْكَ الْعُقُولُ

وَمَنْ عَجِيبُ طَبَاعِهِمْ.. أَوْ حَقْدِهِمْ

أَنْ قَدْ تَمَنَّوْا لِلْحَضَارَةِ فِي رَوَابِنَا الْأَفْؤُلِ!

وكم تَمَنُّوا أَنْ تَزُولَ!
استبدلوا أشلاءَ أطفالي
وصرُّ خاتِ اليتامى
وأنجاسَ دماننا
بالكرَم والحِناءِ والطيرِ المُغرِّدِ
والبنفسجِ حينَ مالَ تحيةٌ لِقُدومِ
هاتيكِ الصبايا في البُكورِ إلى الحقولِ!
نثروا ترابَ غبائهم في كلِّ عينٍ للجمالِ وللسلامِ
وأشهرُوا سيفَ التَّحزُّبِ والتمذُّهَبِ
والتَّجَنُّبِ والتَّعَقُّبِ
والتَّشْرِذِ والتَّأْسُلِ
والتَّشْيِيعِ والتَّنطُعِ
والنُّكوصِ إلى البشاعةِ والخرابِ
طَمَسُوا سطورَ الحبِّ
وانتزعوا المبادئَ مِنْ تراتيلِ الكتابِ!

(شحنوا كروت) رءوسهم بغبائهم وبحقدهم
واستأثرت كل العقول بما لديها
من قناعات.. ومن فصل الخطاب
يا للخراب!
يا ويل كل من استظلوا بالسلام
وأسقف الرسل الكرام
وساحة اليمين الحرام
أباح هذات السكينة
واستباح الصفو في كل المناكب
ما أشاعوا من غباء وانقسام
واستفحل الحزب الرجيم
قد أقشعرت من فحيح الحقد كل قلوبنا
واحتد يخطب في منابرنا اللثيم:
غداً تُسبِّح كل أفواج البراءة للجحيم
لا بُدَّ أن تعتادكم هذي المواسم من تفاقم الانفلات

ومن تَفَشَّى الموتِ كالطاعونِ في الطرقات
أو تَعْدُونَ عدوًّا للشتاتِ
لا أَمَنَ لا استقرارَ في هذي الربوع
غداً سنُفزع كل هاتيك الجموع
فإنما زمن الجمالِ والابتسامِ
وفرحة الأعيادِ
والصبح المَهْلِل للراحةِ
وعودة القطعانِ عند المغربِ الحالي
وأسمارٌ.. وضحكات الليالي
والعصافير التي تشدو.. تُنقِرُ
من جبين الأرض حبًّا سائغًا
تغدو.. تروح ولا تُبالي
كل هذا استبدلوه بهذه الأيدي الملوثة الأثيمة
تركوا خرابًا في بلادِ عامراتٍ بابتهالاتٍ كريمة
دَبَرُوا لِقِيامِ مذبحَةٍ عظيمة

أَنَا قَاتِلٌ إِنْ لَمْ يُسَارِعْ قَاتِلِي فَأَصِيرُ مَقْتُولًا
بِدَعْوَى مِنْ حَنَاجِرٍ قَدْ شَرَوْهَا فَاسْتَكَانَتْ لِلْأَعَادِي
فَوْضِي تَمَادَتْ فِي بِلَادِي
فَوَضْتُ أَمْرِي يَا إِلَهِي
إِلَيْكَ يَا رَبَّ الْعِبَادِ

سياحة ليست متأنية بين شطّي ديوان على شُرْفَةِ الموتِ وحدي

للشاعرة فكرية مسعود

بقلم الشاعر والناقد

محمد المتولي مسلم

الروض مهما حَلَا فَقَرُّ إِذَا حُرِّمَ

مِنْ جَانِحٍ رَفَّ أَوْ مِنْ صَادِحٍ صَدَحَا

هذا أول ما صافح الذاكرة، وداعَبَ الخاطر حين التجوال في ديوان الشاعرة فكرية: (على شُرْفَةِ الموتِ وحدي) حيث البساطة الساحرة، والتلقائية التي فرضتها الظروف المباغتة التي طرأت على وطنها، فكانت هذه الكلمات المغموسة في سكب الأوردة.

و على كل حال، كان لابد لروض الإبداع من حِلِيَّةٍ تُكْمَل ما به من جمالٍ وسحر والحلية هنا هي الصوت الأثوي المفعم بالمشاعر الصادقة، والتلقائية، والخواطر النديّة والساحرة بموضوعيتها ودفئها.

والسيدة أو الفتاة الشاعرة ليست بدعة، أو رفاهية من رفاهيات

هذا العصر فالتراث العربي زاخر بالشواعر العرييات، وكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تحفظ أشعارًا جمّة، وترويهما، حتى قال عنها المقداد بن الأسود:

ما أعلم أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بشعر، ولا فريضة من عائشة رضي الله عنها، وقد جاء في «العقد الفريد»:

أن السيدة عائشة قالت: «رَوُّوا أولادكم الشعر تعذبُ ألسنتهم»

وقد قالت: إني لأروي ألفَ بيت من شعر لبيد، ومن ثم نقول إن الصوت النسائي في دنيا الشعر إضافة هامة، وانتصارٌ للجمال وإقامة لأود الإبداع وليس هذا تصنيفًا للإبداع، وإنما إشارة للواقع.

وكلمات الشاعرة فكرية علي مسعود حين تلتقي العيون، تدلف إلى القلوب لفرط البساطة والتلقائية، وما ساد من تجسيد، وتصوير ونقل حيٍّ لمُصاب الوطن، ومأساة الأهل في ربوع اليمن.

والشاعرة سمّت ديوانها (على شُرفة الموتِ وحدي) رغم وجود شموع مضيئة تهدي السائرين مثل قصيدة الدنيا امتحان، وهي تصرّخُ إلى الله تعالى، الذي يجيبُ المضطرَّ، فتفتّح أبواب الأمل والرجاء للسائلين، وقصيدة (القناعة).

وكذلك ضم الديوان مساحات متفائلة في القصائد الرومانسية،

والمبشرة بقرب انتصار الجمال، وخروج الوطن (بلاد اليمن السعيدة والحبيبية) من محتته.

والديوان تناول كثيرًا من أغراض الشعر منها: العاطفي، والثناء، والفخر بالوطن، والحكمة، والمستحدثُ مثل: قصيدة همسة حب الفائقة الجمال، والشعر الوطني، ووصف الطبيعة الذي نلمحه ضمناً في بعض قصائد هذا الديوان الجميل بحق.

أما من الناحية الفنية، فالشاعرة أهدتنا في هذا الديوان مقداراً وفيراً من الصور والمجازات والمحسنات والتراكيب البديعة والبسيطة أيضاً.

مع الوضع في الاعتبار ما حلّ بوطنها من مأساة مروعة، تكاد تأتي على كل معطيات الحياة في اليمن الحبيب، مما يدفع الشاعرة دفعاً إلى اللجوء إلى التفاصيل، وكأنها مهمومة بأن تشرح للعالم، وفي عجالة، تشرح مُصاب أهلها ووطنها، وما حلّ بالجميع من مصيبة مفاجئة، فقد هبط عليهم الموت والخراب، دون أن تمنحهم الأحداث فرصة للنجاة أو التفاوض!

فلا بد أن تكون الشاعرة مهمومة، ومعنيةً بإيصال صرخة الوطن، والأهل إلى كل من له قلب، أو لديه نخوة، فلا وقت لديها للاختصار والتكثيف، ولا بد أن تفرض هذه الأحداث على الشاعرة خطاباً

شعرياً معيناً، أما الموسيقى في الديوان فهي واثقة جميلة تناولت عدة بحور، وعدة قوافٍ فكانت القصائد الكلاسيكية الجميلة التي تستقي من روافد التراث وفي ثوبٍ معاصر، وهناك قصائد التفعيلة التي تناثرت كحبّات اللؤلؤ على حدود هذا الديوان، ولكن ملتزمة ببحور الخليل، وإن لم تتقيد بصدرٍ وعَجْزٍ وقافية واحدة، دُرّاتٌ مختلفة انتظمت في عقد جميل، رغم هذه الغلالة الشجيّة التي تغلف الديوان حيث سيطرت على الشاعرة مأساة موطنها اليمن الجريح، وجرحه النازف بغزارة فكانت طعنة نجلاء في قلوبنا نحن العرب وقلب شاعرنا بخاصة فاليمن موطنها، مُلتقى أُسرتها ومقطع سُرتها، ومَجْمَع دُورها ومَشْرِقُ نورها كم لعبت تحت ظله أيام الصبا، وكم داعبت تلك السحابات المخملية على هاتيك الرُّبا، وعانقت المحال على رؤوس الجبال، فتكوّن لديها قاموس السحر والجمال، لتلقيه إلينا سحرًا في هذا الديوان الجميل، فترَبُّو الفائدة، وترَبِّجُ المكتبة العربية إضافةً طيبة.

ألا يستحق هذا الوطن أن يملك على الشاعرة أسبابها، فتبكي جراحاته وتغني آلامه؟

هذا الوطن الذي كان لها سلاماً وأمناً، ودفعاً، ألا تبكيه وهي رهينة القلق الذي يكاد يأكل قلبها على وطنها.

ألا تبكي الحيران والأصدقاء والأهل الذين تغربوا مضطرين
فتركوا أرض الوطن متكبدين لواعج البعد، ووحشة الاغتراب؟! ردَّ
الله غربتهم.

وإن غاب الإنسان عن الوطن والأحبة مضطراً، يهتف قلبه قبل لسانه:

"قد غِبتُ عنهم ومالي بالغياب يدُّ

أنا الجناحُ الذي يلهو به السفرُ"

والغائب عن وطنه رِفَّةَ النسيم تُهَيِّجُ ذكرياته، وتثيرُ شجونه وتقتلع
الصفاء من عالمه: (إن الغريبَ إذا هَيَّجَتْهُ طَرِبَا)

ونذكر قول الشاعر:

قد هاج قلبك بعد السلوة الوطنُ والشوق يُحدثه للنازح الشجنُ

ويحتاج الشوق للوطن في الغربة، ويكون ذلك حملاً يُثقل كاهل
النائين عن أوطانهم، وقد قال الشاعر العراقي الجميل بدر شاكر السيَّاب
رحمه الله حين كان نائياً عن أرض الوطن، قال مخاطباً العراق:

بين القرى المتهَيَّباتِ خُطايَ والمدنِ الغريبةِ

غنيتُ تربتكِ الحبيبةَ.

وحملتُها.. فأنا المسيحُ يَجُرُّ في المنفى صليبه

والشعراء تُضَاعَفُ تباريح الشوق إلى وطنهم لديهم، وقد تُضْنِيهِمْ أَيْضًا
مكابدة الهجر والنوى من الأحبة، وعنهم فيعظم الأسى، كما قال أحدهم:

لا تَجْمَعِي هَجْرًا عَلَيَّ وَغُرْبَةً فالهجر في تلف الغريب سريع
ونبقى في الغربة نتلمس أخبار الوطن وأيدنا على قلوبنا خوفًا
عليه ورعبًا من تفاقم بلواه، كما قال أحد الشعراء النائين عن أوطانهم:

نَتَصَيَّدُ الْأَنْبَاءَ عَنْهُ وَقَلْبَنَا مُتَخَوِّفٌ أَنْ نَسْمَعَ الْأَنْبَاءَ
ونضرع إلى الله أن يحفظه، ويُزِيلَ كربَه، ويعيدنا إليه، ونُسأَلُ الوطن:

هل الزمان مُعِيدٌ فَيَكْ لَدُنَّا؟ أم الليالي التي أَمْضَتْهُ تَرْجِعُهُ؟
كما قال ابن زُرَيْقَ البَغْدَادِي، وهو عن وطنه بعيد، ولكن سنصبر،
وبعد الكرب يأتي الفرج، هذا لسان حال المغتربين عن أوطانهم كما
قال ابن زُرَيْقَ أَيْضًا:

عَلِمَّا بِأَنَّا صِطْبَارِي مُعَقَّبٌ فَرَجًا فَأُضِيقُ الْأَمْرَ إِنْ فَكَّرْتَ أَوْسَعُهُ
والبقاء دائمًا والخلود للأوطان، والطغاة إلى مزبلة التاريخ.
لا أريد الإسهاب في هذا، ولا أريد أن أَهَيِّجَ أَشْجَانِ الشاعرة؛
فكلنا شركاء في الهم، ومصابنا واحد، فَرَجَ الله كروب أوطاننا، وردَّ
غربة الغُرباء.

ولكن الشاعرة واثقة من انتصار اليمن ربيب الحضارات، فتهتف
في كل الذين مزقوا ثوب اليمن المضمخ بالسعادة والسلام في
قصيدتها «هل تسمعون»:

وطني سينفضُّ عن مجاليه العوالق والخبائث

وانتهاكات الضباعِ ومَن يخون.

وهي متفائلة واثقة من وعد ربها بالنصر لأصحاب الحق، وبعودة اليمن:

ويعود لي أيقونة الأوطانِ

يَنفَحُ هذه الدنيا البهَاءِ

يُضَمِّحُ الأفقَ المُوَاتِي بالجمال وبالعبير

يدورُ ينشرُ نورَهُ من بسمَةِ الشهداءِ

من ترنيمةِ الأيتامِ

من صوتِ المآذِنِ.

ليس هذا فحسب، وإنما قد يعمدُ إلى الحاقدين عليه فيغسل

قلوبهم، فقد تضيء بنور المحبة:

ربما يمحو ظلام الحاقدين على بلادي بعدما غشاهم هذا السوادُ

ويُشرقون.. وقد تفاقم في ربوعهم الغروبُ.

ولا يكفُ الصوت الصادحُ بحب الشاعرة لبلادها عن الصراخ
بمأساة الوطن فتصرخ على وطنها في قصيدتها الرائعة على «شُرفة
الموت وحدي»:

بلادي

وآهٍ عليكِ بلادي.

وتدهشُ في فزع لهذا التشويه لوجه اليمن الجميل:

توشَّحَ وجهُ بلادي السعيدُ

بغُبراءٍ كالشَّوْمِ تنثرُ خوفاً بقلب العبادِ.

ويتوالى صراخها وتطلب الغوث ممن يسمعون، فهي وحدها في
مواجهة الهول:

على شُرفة الموتِ وحدي

أرى القاذفاتِ رَمَتني بأشلاءِ سلمى

وفُستانِ هِنْدٍ وأشلاءِ شادي

فأصمَّتْ فؤاي... وتكاد تقتلها اللهفةُ على بلادها، وأهلها، فتصرخ:

بلادي بلادي

بلادي ركامٌ وصرخاتٌ رُعبٍ؟!

ثم تصرخ في الذين نهشوا بكل قسوة وبشاعة جسد الوطن، وهم
من الأهل وذوي الرحم، وتكاد تُجنُّ، كيف يُقدمون على ما فعلوا
وهم العون والسند عند المُلَمَّات؟! تقول الشاعرة:

لماذا الخيانة منكم وأنتم أهلي

وحصني إذا تدلَّهم الليالي

ويعدو على شاطئ الأعداء؟!!

لماذا بلادي؟!!

ثم تنفجر فيهم، وتذرهم، وتحملهم دماء أهلها التي سالت بلا
أدنى ذنب:

فتبَّ لا يَدُ تقاطر منها بفُحشٍ دمي

وعارٌ يلازمكم يومَ خُنتم

ودُستم جهاراً هنا أعظمي.

وتحذرهم أن أهل اليمن لن ينسوا هذه البشاعات طول الزمن؛ حيث
نقشت في القلوب وفي العقول، وستغدو حقداً لا يزول على أهل الخيانة:

ستبقى خيانتكم كالسوار

برأسي وقلبي وفي معصمي.

وتستمر ثورة الشاعرة حتى تنتهي القصيدة بثقة الشاعرة بالنصر
على أهل الشر وعودة الأمان، والسلام إلى أرض اليمن وحينها يفرح
ويغني اليمنيون:

نُردُّ أنشودةً أو حَشْتنا

يمانيَّة المُحتوى والمداد:

سلامًا سلامًا لعيني بلادي

ولا عجب أن تكثر القصائد التي تبكي الوطن أو تتغنى به، مثل
قصيدة «اليمن السعيد» تتغنى فيها بجمال اليمن، وحضارته، وكأنها
ترجو بها عودةً للسعادة التي كانت، فتقول مُذكِّرةً بحضارة بلادها،
وذكر القرآن الكريم لحضارة سبأ، وغيرها:

وَمَنْ يَأْرِضْنَا الْخُضْرَاءَ يَنْسَى أَسْطَرَ الْقُرْآنِ

حَضَارَاتٍ وَجَنَاتٍ وَأَنْهَارًا بِكُلِّ مَكَانٍ

وَبَلْقِيْسًا بِحِكْمَتِهَا تُلَبِّي دَعْوَةَ الرَّحْمَنِ

لِيَبْقَى ذِكْرُنَا أَبَدًا لَا يَاتِ الرِّضَا عَنْوَانُ

ولا تنسى حفيدة الشعراء وعلى رأسهم امرؤ القيس أن تشير إلى ذلك:

وَأَهْلَكَ طَيِّبُونَ هُمْ لِكُلِّ فَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ

هُمْ الشُّعْرَاءُ وَالْحُكَمَاءُ وَالْأَصْلَاءُ.. وَالْإِنْسَانُ

ثم تنزل الشاعرة إلى ساحة الشرف لتشارك أبطال اليمن
المرابطين، وتبثُّ الأمل فيهم فقد لاحت تباشير النصر، فتقول في
قصيدة «وعد الصباح»:

الفجر لاح على الجباه الشامخاتِ

على ميادين الكفاحِ

على الأسود الرابضين.

وتهتف الشاعرة بلسان هؤلاء الأسود:

إني سأضربُ كلَّ باغٍ مُعتدٍ

سأذيقه الويلاتِ أرغمُ أنفهُ

وتصيح في حسم وتصميم على انتزاع اليمن من براثن الحاقدين
الأنجاس:

سأطهر الأرض المقدسة التي قد داسها

وسأرفع العلم المُرفرفَ كي يُطلَّ على الشُّها

ولن تضعف عزيمة أهل اليمن حتى تشرق شمس النصر:

سأدقُّ أجراس الكفاحِ

تصيحُ في قمم الجبال

وفي السهول وفي البطاح:

لاحت تباشيرُ الصباح

وكلنا قلوب تنزف، نجأ بالدعاء ليعود اليمن سعيدًا.

ونواصل تجوالنا في باحات هذا الديوان، فندلف إلى بهو الجمال لنصافح حسناء بهية الحسن اسمها «اعتذار»، فهذه القصيدة من الروائع في هذا الديوان الجميل، وتبدأ القصيدة قويةً بهيَّة:

الآنَ جئتُ بلا اتِّئادٍ يا ابتِهالاتِ النهارِ

فنكاد نلمح هذا العاشق يجري بلهفة ليلقي بنفسه بين يدي المحبوبة الغاضبة، ليعتذر عن البعد ولكن بعد أن يقدم باقة من التغزل الرفيع في جمال المحبوبة ورائع خصالها، ويصفها وصفًا بكرًا غير مسبوق، يُحسبُ للشاعرة في قولها:

«يا ابتِهالاتِ النهارِ» ما أرق وأجمل هذا الوصف، فإذا كانت المحبوبة هكذا بالنهار فهي أروع ما يتمناه، ويبتهل لعلها تتحقق المُنَى فلا بد أنها بالليل فائقة الروعة، فالليل مجمع العشاق، وقبله من تاق، وغوث من اشتاق، وسرادق الوفاق، مطلع مُدهش كباقي القصيدة، وقولها:

«الآنَ جئتُ» تجعلنا نتأهب لمعرفة ماذا سيفعل هذا القادم يلهث

بين يديها.

وتنجح الشاعرة في تجسيد الحدث بروعة ومهارة تجعلنا نعيش
ونشارك الأوبة

هذه الملابس الدافئة والفائقة الروعة؛ حيث يواصل العاشقُ
المُولعُ التمهيد لاعتذاره بغزل يليق بعظمة المحبوبة فتلين له القلوب،
ناهيك عن قلب المحبوبة فتقول الشاعرة بروعة، وكأنها أفرغت
قارورة عطرٍ دقيقة واحدة فتملأ الأفق حولنا سحرًا من شذا هذا الغزل:

يا وَجَنَةَ الشَّفَقِ اعترأها من سنا الخجلِ احمرأز
قد جئتُ أقبسُ من سَنَاكِ ومن بهاكِ ومن تسامح
راحتيكِ.. إذا رَضِيتِ.. فُطوفَ سحرٍ وانبهارُ

ما هذا التدفق الرائع للجمال؟!

والمحب يستعرض ذكاه هنا، فيقول إذا رَضِيتِ مُستجديًا الرضا
منها، وكأنني بالمحبوبة تهتفُ: نعم رَضِيتُ، وكيف لا، وقد سمعتُ
هذا الغزل الذي يُرضي غرورها «والغواني يغرهن الشاء».

ثم يُقرّ العاشقُ المُولعُ هاتفاً:

إني اعترفتُ وليس أدعي للتسامح من مُقرِّ
جاء يُبدي للجميلة كلَّ هذا الاعتذارُ

والاعتذار هو مفتاح الرضا عند الأحبة، وراحات التسامح التي
تمسح عن وجه المحب عرق الاعتراف وخجل الإقرار، وأيضًا
اختصارًا لدرب التصالح.

ويواصل العاشق الملهوف الرجاء ويستشفع بالذكريات،
ويستحلفها بها أن تصفح وترضى، ولكن مع الاستمرار في العزف
على أوتار الغزل والثناء، فيقول في كلمات ساحرة:

يا موسمَ السحرِ المُتاحِ على الروابي في الصباح
وفي المساءِ على البطاحِ. ويا نَماءً واخضرارًا
فبحق تلك الذكرياتِ تطلُّ من خلف الستار

يا عُرْسَ كُلِّ حُقولنا قبل الغروبِ

بهِ العصافيرُ استوتْ حتى تَووبُ

تَرَفَّقِي.. فالقلبُ باقٍ في انتظارِ

حتى يُقدِّمَ إن رَضِيتِ إليكِ مليونَ اعتذارِ

ما هذا السحر المتلاحق؟

أكبر الظن أن هذا العاشق أبدًا لن يرجع صفر اليدين.

أُحْيِي الشاعرة على هذه القصيدة المفرطة في الحسن.

وحسناءُ ثانية من حسناوات هذا الديوان الجميل هي قصيدة «سلامًا»، القصيدة من البدء حتى الختام كأنها تعويذة سلام، وهُدوء وصفاء، وهي فريدة في موضوعها، حيث الاعتراف بالفضل، والإقرار بالجميل من المحب للمحبيب، وكثيرًا ما يضيع ذلك في طيات الهجر والخصام، وعذاباتِ الهوى، وتباريح الجوى.

وفي القصيدة أيضًا إعلانٌ للحب أمام الناس جميعًا:
وهاك اعترافي بهذا الجميل وصكُّ أُقَرُّ به للبرايا
والاعتراف أمام كل الناس بالحب أمر على غير عادة العشاق،
حتى وإن عَرَفَ الناس أمرهم لأيِّ سبب، فهم أيضًا يكتُمون.
ومن ظريف التخفي، وكتمان الحب والحديث ذو شُجون ما
أشارت به محبوبه عمر بن أبي ربيعة إمام الغزليين، فقال على لسان
محبوبته، كخَطَّةٍ للتخفي والتمويه:

إِذَا جِئْتَ فَامْنَحْ طَرَفَ عَيْنِكَ غَيْرَنَا

لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظرُ
وأمام الناس أيضًا يعترف المُحِبُّ أن الحبَّ في قلبه سيخلدُ
وأخرجُ من بهو هذه القصيدة الجميلة بهذا البيت الممتع بحق:
وقلبي احتواه الرضا مثل عَبْدٍ تَبَرَّأَ من مُهْلَكَاتِ الذنوبِ
صورة فريدة ورائعة لتصوير أثر الحب على المحبين.

وفي قصيدة «رسالة»، تقول الشاعرة:

وَأَنْقُلْ نَوْبَاتِ شَوْقِي إِلَيْكَ

وَأَحْمِلْ صَخْرَةَ حُبِّكَ فِيَّ

فِيَا سَيِّدِي:

إذا ما عرفتَ بأني أُمُوتُ اشْتِيَاقًا إِلَيْكَ..

ونُوبَاتِ الشَّوْقِ قد تكون مُضْنِيَّة، وليست نوبة، وتنتهي وإنما نوبات تتكرر ليزداد الأسى.

وأحمل صخرة حُبِّكَ فِيَّ.. هكذا قالت الشاعرة، وصخرة الحب هذه ليست جامدة ولا ثابتة الحجم، بل تكبر دائمًا وتتفاقم حتى تخرج عن سيطرة المحبين، والشاعرة تستدعي هنا صخرة سيزيف، هذه الصخرة الأسطورية التي كلما تدرجت زاد حجمها، فعظمت، وخرجت عن سيطرة صاحبها.

والربط هنا ربط موفق بين عذابات الحب الثقيلة، وقلة الحيلة حيالها، وبين «صخرة سيزيف».

وكذلك تتوالى المشقة، حتى يضطرَّ المُحِبُّ إلى الغوص في البحار، وتفتيش المحار لعله/ لعلها تجد الحبيب، ويبقى العاشق مُسِيرًا غير مُخْتَارٍ

في العشق، وفي مُكابدة الأُسى، ولكن المحبين يصرون على مواصلة
البحث عن العناء ولا يعوق مسيرتهم هذه شيء، كما قالت الشاعرة:

وها أنا أقضي النهار انتظارا
وليست تعوقُ الليالي انتظاري
وتلك العذاباتُ لیت تعوق
ولا السُّهد أيضًا ولا المستحيل.

والعشاق لا بد من شقائهم، كما قال أحد العشاق المعذبين بالهوى:

وجدت الحبَّ نيرانًا تَلْظِي
قلوبُ العاشقين لها وقودُ
فلو كانت إذا احترقت تفانتُ
ولكنْ كلما احترقت تعود
كأهل النار إذ نضجت جلودُ
أُعِيدتُ للشقاء لهم جلودُ
أو كما قال أحدهم أيضًا:

في النَّأيِ شَجُوٌّ وفي اللقيا تَبَارِيحُ

وللأُسى حينها هَمْسٌ وتصريحُ

فيا لقلبي من همس النسيم لهُ

ويا لقلبي إنْ تعصفَ به الريحُ

كأنما منهجُ العشاق مُذْ خُلِقُوا

قلبُ المُحبِّ على الحالينِ مَذْبُوحُ

ورغم الإطالة إلا أنني لا أستطيع المغادرة قبل الوقوف على
أعتاب جمال آخر مما يحتوي هذا الديوان:

قصيدة عاطفية.. ربما، غزلية.. ممكن، ندرجها تحت بند الاجتماعيات؟
والأفضل، نترك تصنيف القصيدة جانباً، ونَعْمَدُ إلى القصيدة:

فهيأ نمشي على أطراف أصابعنا، وندخل إلى بهوها بهدوء، حتى
لا نوقظ تلك الحسناء النائمة، على راحت قصيدة «همسةٌ حُب»،
وهي همسة ساحرة، ملؤها المشاعر الإنسانية الجارفة والعاطفة التي
تغمرك بدفئها، وتأسرك بنبْلِها عزيزي القارئ الكريم، فهيأ نجلس
بهدوء على هذا المقعد الوثير الذي أعدته لنا الشاعرة لنشاهد هذه
اللوحة المبهرة التي صوّرتها ريشةٌ شاعرتنا بتلقائية بديعة:

نامت.. كأن الحسن نام على يديّ

وأسلمت فوراً لسلطان النعاس

ولا ينام الإنسان على يد غيره، ويستغرق في النعاس إلا المطمئن
بشدة إلى هذا الشخص حتى ولو كانت أمه كما يلوح في لوحتنا هذه
فتلك الملاك أنست بأمرها، فاطمأنت فنامت.

وتواصل الشاعرة وصف ملاكها النائم، فترسم وجهها الجميل
بريشة عبقرية جسّدت في هذا الوجه كل معاني الجمال:

كأنما اجتمعت أساطير الجمال بوجهها

هذا الملاك المطمئن

ثم تكمل مُعطيات الحسن، فتصور أنفاسها عبيراً يُعطر الأجواء:

تَضَوَّعَتْ أَنْفَاسُهَا تَتَرَى كَهْمُسَ الزَّهْرِ

في جنات بلقيس

وسحرٍ من رُؤَا فُلٍّ وآسٍ

يا لله، حتى أن الأم/ الشاعرة نفسها بكت لفرط هذا الحسن وإن كان

للبيداء أسبابٌ وجيهة لدى الشاعرة لا نتطرق إليها الآن:

سالت لفرط الحُسن دمعاتي على خَدَّيْنِ

قد سَوَّتَهُمَا كَفُّ الإِلَهِ فَأَصْبَحَا

خَدَّيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَمَاسٍ.

أيُّ جمال هذا!

وتتوالى الأحداث:

فَتَبَهَّتُ.. وَتَبَسَّمتُ

وتنفست بحرارة

فتضوّعتُ آفاقُ يومي بالعبير وبالشذى

ففهمتُ أن بها رضا مما اعتراني أنفا

الرضا عن أمها كما تراءى لي أن المشهد لأم وابنتها رُضيتُ
حين سألت الدموع من الأم على خديها فتنبّهتُ، ورأت في وجه هذه
الباكية أمارات الحب فاطمأنت، وفرحت، وانتابها الرضا، وهنا تفرح
الباكية لهذه المحصّلة، فتقرر أن تعيد هذه الأحداث كل يوم، لتلتمس
بدموعها حبا في قلب هذا الملاك الجميل:

قرّرتُ أن ألقى دموعي دافئاً

فوق خديها لتغدو

هذه الدمعاتُ للحُب التماسُ

ما أجمل هذه اللوحة المشحونة بمشاعر راقية.

ولابد أن نلمح الحالة النفسية للشاعرة خلال كلماتها، ولابد أن

تقتحم هذه الحالة عليها مشاعرها، وترغم كلماتها أن تتكئ
عليها، وهكذا تصبح ظروف الشاعر/ الشاعرة، خلفية لما يقول في
كل قصائده، أو سوادها، أو بعضها على أقل تقدير، وهذا الأمر يتجلى
في قصيدة: {سراب}

فقصيدة سراب، عاطفية، ولكن تلوي المشاعر، والقلوب نحو الوطن الذي أوقفنا الشاعرة على عتباته، لنعاين مأساته، ونلمح في عين وقلب الشاعرة تباعد الأمل في العودة القريبة إلى أحضان التداني وفرحة اللقيا بوجه الوطن الحبيب، فإذا ما تبوح الشاعرة بما ضاق عنه الصدر من تبايرح الفراق، وتمادي اعتمالات الهجر، واليأس من لقاء المحبوب، فلا حرج إذا صرفنا نحن القارئ لهذه الكلمات كل ما في القصيدة إلى الوطن، تقول الشاعرة بعد أن عاشت زمناً فائق البهجة متألقاً بالقرب وصفو التداني، ولكن فجأة يتغير الأمر وتحترق أوراق هذه القصة الجميلة، ويخيم قسراً شبح الفراق، فتتساءل:

أليس قريباً مجيء الحبيب؟

فإني لإشراقه أنتظرُ

سأبقى أطلُّ من الشُرُفاتِ

أراقبُ وحدي جميعَ الطرقِ

ولفظة شُرُفات تذكرني، بشُرُفة الموت التي تقف فيها الشاعرة تطل على مأساة وطنها، فننصرف إلى الوطن، كحال جميع الشعراء الذين يخلطون الأوراق حين الحديث عن الأحبة، أو عن الأوطان.

وتنسحب حالة الحزن والشجون التي أورثها الوطن للشاعرة،
على حالتها مع الحبيب الغائب، فأفق الشاعرة كله مُلبَّدٌ بالشجون،
فتقول:

وشاركني في الشجونِ الشفقُ

وتنظر وتديم النظر، ولكن هيهات أن ترى بوضوح وجه الوطن/
المحبيب أمامي سرابٌ وخلفي ضبابٌ.. فهل ستري؟
وهذا الاضطراب، والضبابية، والتوجس من القادم يتجلى أيضًا
في قصيدتها الرومانسية: {جفاف الخريف} والشيء بالشيء يُذكر
تقول فيها، في تلقائية، وبساطة جميلة:

ما لِعُمري تسقطُ الأحلامُ منه

قد تهاوتْ مثل أوراقِ الخريف!

ضاعتِ الخطواتُ مِنِّي كالذي

تحتويه ظُلْمَةُ الكهفِ المخيفُ

صوت يعتريه الحزن والقنوط والتخوف، كحال الشاعرة في
قصيدتها هذه التي تُنهيها الشاعرة بأن حلم اللقاء بالمحبيب/ الوطن
الغائب، أمر لا يمكن التنبؤ به، ولا حتى اقتراب انفراجه، تبث الأمل
في قرب التلاقي بالحبيب/ الوطن الذي غاب:

فَنِمْتُ..

حَلِمْتُ

ولكن تعيثُ بحُلُمي الرياح

وَتُوقِظُنِي دُمْدِمَاتُ الجراح

فَاعْلَمُ أَنِّي عَلَى الْمُفْتَرَقِ!

وَهُمُ الْوَطَنُ وَمَأْسَاتُهُ الْمَرْوَعَةُ تَتَنَاضَرُ بَيْنَ حَنَائِ الْدِيْوَانِ، وَحَنَائِ

الشَّاعِرَةِ فَلَا تَفْتَأُ تَذْكُرُ وَطَنَهَا، وَتَذْكُرُنَا بِهِ كَمَا فِي قَصِيدَةٍ: أَوْجَاعُ

مُسْتَوْطِنَةٍ وَهِيَ قَصِيدَةٌ جَمِيلَةٌ، تَتَحَدَّثُ فِيهَا عَنِ آمَالِهَا الْعَرِيضَةِ:

أُمْدُ جَنَاحِي حُلْمًا كَبِيرًا

ولكن يصطدم الحلم بالواقع الذي باغتهم ووطنهم فجأة، فلا يلامس

هذا الجناح / الحلم الذي يطبق الآفاق، ولا يلامس الأماني، وإنما:

يُهْدِدُ هَذَا الْفَوَادَ الْأَسِيرَا

يُسَابِقُ أَيَّامَنَا كَالْخِيَالِ

يُلَامِسُ قَلْبَ الزَّمَانِ الْكَسِيرَا

يَتَنُّ لَدَى الْأَوْجْهِ الشَّاحِبَاتِ

وَيَلْعَنُ فِي الْقُبْحِ هَذَا السُّفُورَا

وَيَبْكِي عَلَى عَتَبَاتِ الزَّمَانِ

على شرفة الهوت وحدي

هذا الحلم العريض الذي كان يأخذ من اتساع الزمان ضحكة
مترامية الآن :

يُبكي على عتباتِ الزمانِ

ويقتله البكاء والخوف على الوطن:

على وطنٍ في بحارٍ عِجافٍ

يموجُ به الخُلْفُ نارًا ونورا

هذا الوطن الذي أضاعه ثلَّةٌ من أهله باختلافهم وأطماعهم:

وقومٍ أضاعوا الجمالَ المُقيمَ

وصَبُّوا على شاطئِهِ السعيرا

فأسالوا دموع المحبين للوطن من الآمنين في ربوعه، حتى أطفأت

دموع هؤلاء الشمس في عيونهم، وما أروع هذه الصورة التي رسمتها:

أسالوا على جبهةِ الشمسِ دمعا

وأرسوا ظلامًا وظلمًا كبيرا

فيا للمَبَادئِ قد ضيَعوها

أضاعوا البهاء أضاعوا السرورا

أعاقوا سِياقَ الحياةِ الجميلِ!

ولا تهملُ الشاعرةُ اعتدادها بأهلها في اليمن، وأنهم الأُبة،
الآقوياء الشجعان، فتعجب كيف لهذه الشراذم أن تعيق سياق الحياة
والجمال جُموعُ البُغاثِ تُعيقُ النسور!
ولكن تَطْمئنَّا وتعلمنا الشاعرة بأن وطنها سيعود وسيخلد، فاليمن
قويٌّ بأهله وحضارته:

سَتَخْلُدُ يا موطني رغم هذا

فما زلتَ أنتَ القويَّ الجَسورا

عزيزي القارئ الكريم، لا يمكن أن نتعرض لكل قصائد الديوان،
ولكن في النفس حاجاتٌ إلى ذلك.

ودواوين الشعر رحلة طيبة خلال المشاعر التي تصبغها الحادثات
المختلفة وتلوننها بألوانها، فالشعراء أكثر الناس استجابة لما حولهم
وعواطفهم كالوتر المشدود يستجيب لأرق اللّمسات، فيئن، أو يغني
حتى إذا مَسَّه النسيمُ الرقيق.

وهذا الديوان كمُّ هائلٌ من المشاعر والعواطف المتباينة، والتي
نلمس فيها الصدق، وأحسبه إن شاء الله إضافة طيبة إلى المكتبة
العربية، وقد فازت الساحة الأدبية بصوت جميل جديد، سيسهم إن
شاء الله في إثراء الحركة الشعرية، وإقامة أودِ اللغة العربية التي نخشى
أن يصيبها ما أصاب بلادنا من تشويه وتخريب.

أهنئ الشاعرة فكرية بهذا الديوان الجميل، وأدعوها إلى المزيد
من الإنتاج الجاد والهادف، والمراعي لكل أصول فن العربية الأول،
ونهنئ أنفسنا أيضًا بهذا الديوان الثري والجاد.

وندعو الله جميعًا أن يزيل الغمة عن اليمن، هذا الوطن العزيز علينا
جميعًا، ويزيل الكرب عن كل بلادنا العربية التي تكاد تأكلها الحروب
والتناحر على الكراسي الزائلة، وهم أيضًا (المتناحرون) زائلون.
وأدعو الله لشاعرتنا بالخير والتوفيق في عالم الشعر الغير مفروش
بالورود.

محمد المتولي مسلم

شاعر وناقد

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

السيرة الذاتية للمؤلفة

- الاسم: فكرية علي مسعود ... (أم أشرف)
- الموطن: بلاد اليمن السعيدة

فهرس القصائد

٥	إهداء
٧	تقديم
٩	هَمْسَةُ عِرْفَان
١١	نداء الوطن
١٤	رسالة إلى أمي
١٩	نشوة اللقاء
٢٠	هل تسمعون؟
٢٣	اليمنُ السعيد
٢٤	همس
٢٦	ذكريات الليالي الباردة

- ٢٨ مَرثِيَّة
- ٣٠ القنّاعة
- ٣٢ قَبْلَ المَوْتِ
- ٣٧ أَقْدَار
- ٣٩ وَعْدُ الصَّبَاحِ
- ٤١ سِهَامُ الشَّوْقِ
- ٤٣ أَلْفَتْكَ
- ٤٥ النَصْرُ آتٍ
- ٤٧ رِسَالَةٌ
- ٥٠ أَنْتَ أَنَا
- ٥١ هَمْسَةٌ حُبٍّ
- ٥٣ نَبْضُ اللَّيْلِ
- ٥٥ عَلَى شُرْفَةِ المَوْتِ

- ٥٩ لا تَخْجَلِي
- ٦١ اعْتَرَفْ
- ٦٢ سَلَامًا
- ٦٣ عُدِّي إِلَيَّ
- ٦٥ أَنْتَ قَدَرِي
- ٦٨ صَرْخَةُ وَطَنٍ
- ٧٠ مِنْ أَحْزَانِ نُورًا.. الْحُزْنُ الْمُتَوَحِّشُ
- ٧٣ الْغَدْرُ الْمُوجِعُ
- ٧٥ مِنْ أَحْزَانِ نُورًا.. الْحَدُّ الْفَاصِلُ
- ٧٧ بِكُلِّ اشْتِهَاءٍ
- ٧٩ عِتَابٌ
- ٨١ ذِكْرِيَّاتٌ فِي صُورٍ
- ٨٣ هَلْ تَرَانِي؟

- ٨٥ أنا والوطنُ المجروحُ
- ٨٧ رِثَاءُ الحاضرِ
- ٩٠ لحنُ الجمالِ
- ٩٣ قمرُ العشاقِ
- ٩٦ من أحزان نُورا.. رمضان والوجه الآخر
- ٩٨ غداً يَبرُدُ اللهبُ
- ١٠١ حنين
- ١٠٤ الصَّمْتُ الحزينُ
- ١٠٦ إِلَيْكَ
- ١٠٨ الدنيا امتِحَانٌ
- ١١٠ أنت الحاضرُ
- ١١٢ اعتذارٌ
- ١١٤ أشواقُ بلا شُطَّان

- أشواكُ التين ١١٦
- أحلامُ الذات ١١٩
- أنا أحبكَ ١٢١
- وطني المجرّوح ١٢٣
- مُشَنَّقَةُ وطن ١٢٦
- حُبِّي الخالد ١٢٩
- دَقَّتْ ساعةُ الوطن ١٣٢
- من أين أتيت؟ ١٣٤
- ذكرياتُ باقيةٌ ١٣٦
- نداءُ الصَّبْر ١٣٩
- على غيرِ اختيار ١٤١
- شَجَنُ الذكريات ١٤٣
- سَأَكْسِبُ الرَّهَانَ ١٤٥

- ١٤٨ صَرَخَاتُ الْوَجَعِ
- ١٥١ جَفَافُ الْخَرِيفِ
- ١٥٣ قُيُودٌ
- ١٥٤ إِبْحَارٌ
- ١٥٦ مِنْ خَوَاطِرِي
- ١٥٧ أَحْلَامٌ وَرَدِيَّةٌ
- ١٥٩ هَذِهِ اللَّيْلَةُ
- ١٦١ سَرَابٌ
- ١٦٣ أَوْجَاعٌ مُسْتَوْتِنَةٌ
- ١٦٥ الْحُزْنُ الثَّائِرُ
- ١٦٨ اشْتِعَالُ الْفِتَنِ
- سِيَاحَةٌ لَيْسَتْ مَتَأْنِيَةً بَيْنَ شَطْطِي دِيْوَانٍ عَلَى شُرْفَةٍ
- ١٧٤ الْمَوْتُ وَحْدِي (مُحَمَّدُ الْمُتَوَلَّى)
- ٢٠١ فَهْرَسُ الْقَصَائِدِ